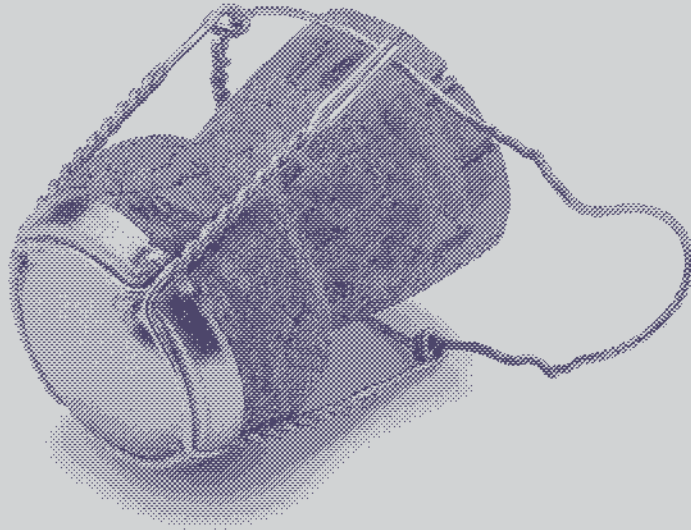


# إستكشاف الطلب على الدعارة

ما يقوله مشترو الجنس الذكور حول  
دوافعهم وممارساتهم وتصوّراتهم



إستكشاف الطلب على الدعارة:  
ما يقوله مشترو الجنس الذكور حول  
دوافعهم وممارساتهم وتصوّراتهم

غادة جبّور

إستكشاف الطلب على الدعارة:  
ما يقوله مشترى الجنس الذكور حول دوافعهم وممارساتهم وتصوّراتهم  
© 2014 جميع الحقوق محفوظة- منظمة كفى عنف واستغلال

إخراج: معجون  
www.maajoun.com



كفى عنف واستغلال  
ص.ب. 116-5042 بيروت، لبنان  
هاتف/ فاكس +961 392220/1  
kafa@kafa.org.lb  
www.kafa.org.lb

## نبذة عن منظمة كفى عنف واستغلال

منظمة «كفى عنف واستغلال» (كفى) هي منظمة مدنية لبنانية، غير حكومية وغير ربحية، نسوية وعلمانية، تتطلع نحو مجتمع خالٍ من البنى الاجتماعية والاقتصادية والقانونية البطريركية والتمييزية تجاه النساء.

تسعى «كفى» منذ تأسيسها في العام 2005 إلى القضاء على جميع أشكال العنف والاستغلال الممارسة على النساء وإحقاق المساواة الفعلية بين الجنسين، وذلك عبر اعتماد وسائل عدّة، منها:

المدافعة لتعديل واستحداث القوانين وتغيير السياسات، والتأثير على الرأي العام، وتغيير الممارسات والذهنيات والمفاهيم الذكورية السائدة، وإعداد البحوث والتدريب، وتمكين النساء والأطفال ضحايا العنف وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي والقانوني لهم.

يتركز عمل «كفى» في مكافحة العنف والاستغلال ضد النساء والأطفال في ثلاثة مجالات أساسية: العنف الأسري؛ استغلال النساء والاتجار بهنّ، وخاصّة عاملات المنازل المهاجرات والنساء في الدعارة؛ وحماية الأطفال من العنف، وخاصّة العنف الجنسي والعنف المبني على النوع الاجتماعي.



## تمهيد وشكر

من موقعها كمنظمة تعمل على حماية النساء من العنف والتصدّي إلى التركيبات الأبويّة، يتركز اهتمام منظّمة «كفى» في مقارنة موضوع الدعارة والاتّجار بالنساء والفتيات على اعتباره جزءاً من عملها على فضح الممارسات التمييزيّة السلبية ضدّ المرأة، والطرق التي تعتمدّها للفت النظر إلى نظام القمع والاستغلال الذي تتعرّض له النساء في مجتمعنا.

فالدعارة هي أحد المواضيع التي تنقسم الحركة النسويّة حولها بشكلٍ حادّ. والنقاش فيها يتجاذبه موقفان: ثمة من يجادل في أنّ الدعارة يمكن أن تكون دافع تحرّر للمرأة وتعزيز لِقوّتها، في حين ينظر أقرقاء آخرون إليها على أنّها ذات منحنى استغلالي وقمعي بصورة أساسيّة للنساء اللواتي ينخرطن في ممارستها أو اللواتي سبق أن انخرطن فيها.

وقبل مباشرتنا بهذا البحث بفترةٍ طويلة، لم يتوانَ فريق بحث «كفى» عن مقارنة هذا الموضوع. وقد استغرقت المناقشات فيه وقتاً طويلاً وقراءاتٍ مستفيضة حتّى توصلنا إلى تكوين موقفٍ واضحٍ منه. فالدعارة انتهاك واستغلال يجسّد الذكوريّة ويعزّزها، كما يشكّل نوعاً فاضحاً من العنف ضدّ المرأة وانتهاكاً لحقوقها الأساسيّة في أمانها الشخصي وكرامتها الإنسانيّة.

ومن هذا الموقف المحدّد بالذات انطلق العمل الأساسي لبحثنا هذا. فهذه الدراسة هي الإصدار الأوّل من مجموعة أبحاث ودراسات حول الدعارة والاتّجار بالبشر في لبنان. وهي تتفحص بشكلٍ دقيق سلوك مشتري الممارسات الجنسيّة الذكور. أمّا الدراسات المُلحقة والمكمّلة لها فتلقي نظرةً فاحصة على صناعة الدعارة في لبنان، كما تتناول واقع التشريعات النافذة فيه والإطار العام للسياسات المعتمدة وصلات الترابط بين صناعة الدعارة والاتّجار بالأشخاص، كما وتتضمّن دراسات حالات تلقي الضوء على النساء في مجال دعارة الشارع، وعلى النساء الأجنبيّات المنخرطات في قطاع «السوبرنايت كلوب» في لبنان. وهكذا تهدف هذه المجموعة من الإصدارات بنوعٍ خاصٍ إلى فضح العنف والاستغلال المرتبطين بالدعارة والاتّجار بهدف الاستغلال الجنسي.

وإنّنا لنأمل أن تكون هذه الاستنتاجات التي توصلنا إليها في هذا البحث، والتوصيات التي قدّمناها، حافزاً لدفع النقاش في لبنان، من منظار متحمّس «للجنّدر» أو النوع الاجتماعي، حول موضوع الدعارة والاتّجار بهدف الاستغلال الجنسي.

كما نأمل أن يدفع عملنا نحو مزيد من الأبحاث، وإلى إلهام مبادرات جديدة واعتماد سياسات وإجراءات وخطوات ضدّ هذه الانتهاكات الواقعة على الحقوق الأساسيّة للمرأة.

ولا يسعنا في منظّمة «كفى» إلا أن نشكر جميع الذين ساهموا في إنجاز هذه الدراسة التي لم تكن ممكنة لولا مساعدة وتوجيه غونيللا إكبرغ. ونوجّه شكرياً خاصاً إلى كلّ من رلى أبي مرشد ومايا العمّار لمساهمتهما في هذا البحث ولمهنيّتهما العالية واندفاعهما المتواصل. كما أنّ هذه الدراسة استفادت من التعليقات والمعلومات التي زوّدتنا بها عزة شرارة بيضون وماري روز زلزل. كما نوّد أن نشكر كلّ من ساهم على أيّ مستوى كان في إنجاز هذه الدراسة، وبنوعٍ أخصّ كارين وركمان، ألين رحباني، نبيل طبال، جورج شدياق، عبّاس الحسيني، حسين عزّ الدين، إيميلي دياب، وألسين فان بنكسترن.

# الفهرس

10	مقدّمة	1
14	منهجية البحث	2
17	خلاصات ديمغرافية	3
	العمر	3.1
	الجنسية	3.2
	المستوى التعليمي	3.3
	العمل والدخل الفردي	3.4
	الوضع الزوجي والعلاقات الجنسية	3.5
21	فعل الدعارة	4
	عدد النساء المستخدمات في الدعارة من قبل الرجال	4.1
	المواقع والأماكن حيث يشتري الرجال الممارسات الجنسية لغرض الدعارة	4.2
	الأماكن التي تتمّ فيها ممارسة الدعارة	4.3
	كم يدفع الرجل؟ وعلى ماذا؟	4.4
25	وعي الرجال للأذى الناجم عن الدعارة	5
	وعي هشاشة الوضع الاقتصادي والاجتماعي للنساء في الدعارة	5.1
	وعي موضوع الاتّجار بالأشخاص	5.2
	وعي العمل الذي يقوم به القوَّادون	5.3
	وعي الإستغلال والعنف	5.4
30	مبهرات الرجال لاستخدام النساء في الدعارة	6
	إنّه «حقّ طبيعي»	6.1
	إنّه سهل ومريح	6.2
	البحث عن التنوع	6.3
	البحث عن الترفيه والتسلية	6.4
	إكتشاف الجنس واختباره	6.5
	تشكُّل الجنسانية لدى الذكور وضغوط الأقران	6.6
	الإدمان على شراء الممارسة الجنسية	6.7

45	تسويغ الرجال طلبهم للدعارة	7
	الدعارة «مهنة تختارها» النساء	7.1
	النظرة إلى المرأة في الدعارة على أنها سلعة ومختلفة بشكل أساسي عن النساء الأخريات	7.2
	دفع المال كمبرر لسيطرة الرجال على النساء في الدعارة واستغلالهنّ	7.3
	وجود الدعارة حتمي وهي طريقة لمنع الإغتصاب	7.4
52	ما الذي يردع الرجال عن استخدام النساء في الدعارة؟	8
54	خاتمة وتوصيات	9
58	مراجع	





لو لم يكن هناك طلب من قبل الرجال على الممارسات الجنسية المدفوعة، لما وُجِدَ كلٌّ من الدعارة والاتجار بالأشخاص بهدف الاستغلال الجنسي ولما استمرَّ في الإنتشار وتحقيق الأرباح. ببساطة، وكما هي الحال في أيِّ سوق، من دون طلب لا يُوجد عرض، ولو لم يكن هناك طلب عند الرجال لما وُجِدَ عرض للنساء بغرض الدعارة.

## 1 مقدمة

نادراً ما يجري النقاش حول مسألة الدعارة بل نجد المجتمع في كثير من الأحيان متقبلاً لها ومتسامحاً مع هذه الظاهرة على أنها شرّ لا بدّ منه، لذا فهي ليست موضع تجريم بل على العكس يجري تشريعها وتنظيمها واحتواؤها من خلال سياسات وقوانين مختلفة غالباً ما تكون متناقضة فيما بينها. ويشكّل هذا التناقض السمة التي يميّز بها لبنان. ففي لبنان، تُعتبر الدعارة محرّمة، بينما تحضّر صناعتها على أرض الواقع بشكلٍ جليّ، حيث تُشكّل عامل جذب سياحي محليّ وإقليمي مُربح.<sup>[1]</sup> وفي حين تخضع المرأة في الدعارة، وكذلك الميسرون لها، للجزاء ويمكن إنزال العقوبة بهم،<sup>[2]</sup> إلا أنّ هذه الصناعة بحدّ ذاتها راسخة، والجميع، بما فيهم السلطات، يعلم بوجودها، وهي تستغلّ الآلاف من النساء اللبنانيّات والأجنبيّات كلّ عام.<sup>[3]</sup> وتعمل هذه الصناعة المربحة في كثير من الأحيان بعيداً عن أعين الناس أو من خلال استخدام مراكز الترفيه مثل الملاهي الليلية الخاصّة، أو ما هو متعارف عليه بإسم «سوبر نايت كلوب»،<sup>[4]</sup> ومراكز التدليك كواجهةٍ لها. كما تخضع هذه المراكز لإشراف السلطات عن كثب وتنظّمها توجيّهات إدارية واضحة الصياغة.

إذا كانت الدعارة قلّما تخضع للمساءلة، فإنّ الطلب عليها، أو المشترين للأفعال والممارسات الجنسية، أقلّ عرضة لذلك. ففي معظم الدراسات التي أُجريت في لبنان وأماكن أخرى من العالم خلال العقود القليلة الأخيرة، يُسلّط الضوء بشكلٍ أساسي على النساء والفتيات المستخدّات في الدعارة وعلى ضحايا الاتّجار بالأشخاص بغرض الاستغلال الجنسي وعلى أسواق الدعارة ومالكها، بينما تحظى أفعال الرجال الذين يشترون الممارسات الجنسية على اهتمام متواضع نسبياً.<sup>[5]</sup> فبقاء هذا الجانب المتعلّق بالطلب على الدعارة مخفياً في الأبحاث الأكاديمية وفي النقاش العام ينعكس كذلك على مستوى السياسات حيث الحكومات قد تسمح أو تمنع، وبنوعٍ أخصّ النساء والفتيات، من الانخراط في الدعارة، ولكنّها لا تتخذ الإجراءات بحقّ المشترين للممارسات الجنسيّة الذين هم في أغلبيّتهم العظمى من الرجال. إنّ المشترين لممارسات الدعارة نادراً ما يخضعون للمساءلة على أفعالهم بل هم يستفيدون من التفلّت من العقاب وعدم تطبيق التشريعات المتعلّقة بالدعارة. وهذه هي الحال في لبنان حيث

[1] أنظر، Zak Brophy, "Vice, regulating Lebanon's darker side", *Executive Magazine*, Lebanon, August 3, 2012. Online at: <http://www.executive-magazine.com/economics-policy/vice-regulating-lebanons-darker-side>

[2] البغاء في لبنان شرعيّ إسمياً. في العام 1931 صدر قانون البغاء لحماية الصحة العامة تُظم بموجبه منح التراخيص للمواخير وبيوت الدعارة وفرض على النساء العاملات في هذه المؤسسات الحصول على ترخيص والخضوع لفحوص صحيّة دورية. إلا أنّ الحكومة أوقفت إصدار التراخيص للمؤسسات الجديدة، ومع مرور الزمن أغلق معظم الدور المرخّصة، فأصبحت كل أنشطة البغاء غير شرعية عملياً. والفقرة 523 من قانون العقوبات اللبناني والتي تجرّم الدعارة السرية هي القانون المطبق حالياً في هذا الإطار. تنص هذه الفقرة على أن: «من اعتاد حض شخص أو أكثر ذكراً كان أو أنثى لهما يبلغ الحادية والعشرين من عمره على الفجور والفساد أو على تسهيلهما له أو مساعدته على إتيانهما عوقب بالحبس من شهر إلى سنة وبغرامة تتراوح بين الحد الأدنى للأجور وثلاثة أضعافه. ويعاقب العقاب نفسه من تعاطى الدعارة السرية أو سهّلها». ومنذ العام 2011، أصبح الاتّجار بالأشخاص جريمة أيضاً يعاقب عليها قانون معاقبة جريمة الاتّجار بالأشخاص رقم 164 المُضاف إلى قانون العقوبات اللبناني.

[3] سيغما هدى، تقرير المقررة الخاصة المعنية بجوانب حقوق الإنسان لضحايا الاتّجار بالأشخاص، لا سيما النساء والأطفال، في إطار البعثة التي قامت بها إلى لبنان، 2005. 3 Add. 4/2006/62/CN.E

[4] لغرض هذه الدراسة سوف يُشار إلى هذه الملاهي بالتعبير المتداول لبنانياً «سوبر نايت كلوب». تختلف هذه عن ملاهي الترفيه الليلية العادية بتقديمها لأنشطة الدعارة ويسمح لها باستخدام نساء أجنبيّات فقط، أو «فنانات»، واللواتي يُستقدمن إلى لبنان عبر نظام «تأشيرة فنان». وعلى الرغم من أنّ الدعارة غير شرعية في لبنان، إلا أنّ قطاع الـ «سوبر نايت كلوب» تنظّمه توجيّهات خاصة صادرة عن السلطات اللبنانية كوسيلة للإشراف غير المباشر على أنشطته. للمزيد من المعلومات، مراجعة تقرير منظمة كفي عنف واستغلال حول صناعة الدعارة والنساء المستخدمات فيها (فيد النشر).

[5] تُشكل النساء والفتيات 75% من مجموع ضحايا الاتّجار بالأشخاص. والاتّجار بغرض الاستغلال الجنسي يشكّل 58% من جميع الحالات المسجّلة عالمياً. أنظر التقرير العام الصادر في كانون أول/ ديسمبر عن مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة: [http://www.unodc.org/documents/data-and-analysis/glotip/Trafficking\\_in\\_Persons\\_2012\\_web.pdf](http://www.unodc.org/documents/data-and-analysis/glotip/Trafficking_in_Persons_2012_web.pdf)

أنَّ شراء خدمات جنسية لا يُعاقب عليه القانون.<sup>[6]</sup>

وحقيقة الأمر هي أنَّ طلب الرجال للأفعال الجنسية يشكّل السبب الأساس<sup>[7]</sup> الكامن وراء وجود الدعارة والاتجار بالأشخاص بغرض الإستغلال الجنسي،<sup>[8]</sup> وهما ظاهرتان وثيقتا الصلة ببعضهما البعض<sup>[9]</sup> إذ لو لم يكن هناك طلب من قبل الرجال على الممارسات الجنسية المدفوعة، لما وُجِدَ كلٌّ من الدعارة والاتجار بالأشخاص بهدف الاستغلال الجنسي ولما استمرَّ في الانتشار وتحقيق الأرباح.<sup>[10]</sup> ببساطة، وكما هي الحال في أيِّ سوق، من دون طلب لا يُوجد عرض، ولو لم يكن هناك طلب عند الرجال لما وُجِدَ عرض للنساء بغرض الدعارة. ولولا وجود قوادين أو متاجرين يعملون على تدبير النساء والفتيات وإدارتهنَّ لتلبية الحاجات المتنوعة لمشتري الجنس، ولولا وجود أفراد يعملون على المستوى المحلي أو عبر الحدود للإمداد بالنساء أو الاتجار بهنَّ، لزال هؤلاء الأفراد المتاجرون وازمحلَّت هذه الصناعة التي تؤمّن الربح من خلال الاستغلال الجنسي للنساء والفتيات.

وقد أقرَّ القانون الدولي بأهميّة معالجة الجانب المتعلّق بالطلب من أجل منع ومحاربة الاتجار بالأشخاص بغرض الاستغلال الجنسي بشكل فعال. وفي المادة 9 (5)، يحثُّ بروتوكول الأمم المتحدة لمنع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، الذي وقّع عليه لبنان والدول الأطراف الأخرى على ما يلي:

إعتماد أو تعزيز تدابير تشريعية أو غيرها، مثل تدابير تعليمية، واجتماعية، وثقافية، بما فيها من خلال إبرام تعاون ثنائي أو تعددي من أجل صدّ الطلب الذي يحفّز جميع أشكال استغلال الأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، التي تفضي إلى الاتجار.<sup>[11]</sup>

إنَّ الدراسة التي بين أيدينا هي عبارة عن محاولة أولى من أجل استكشاف وفهم أفضل لناحية الطلب على شراء الجنس في لبنان حيث لا تتوفّر دراسات وافية تتناول هذا المكوّن الحرج لصناعة الدعارة فيه. وفي حال وُجدت هذه الدراسات، فإنها غالباً ما تُعنى بالجانب الصحي للموضوع المتعلّق بانتشار مرض نقص المناعة/الإيدز مثلاً،

[6] كانت السويد الدولة الأولى في العالم التي فرضت في العام 1999 العقوبة على مشتري الخدمات الجنسية من أجل معالجة مشكلة العنف ضد النساء والاتجار بغرض الاستغلال الجنسي. لمزيد من المعلومات حول النموذج السويدي أنظر، Gunilla S. Ekberg, *The Swedish Law that Prohibits the Purchase of Sexual Services: Best Practices for Prevention of Prostitution and Trafficking in Human Beings*, 10 *Violence against Women*, 1187-1218, Sage Publications, United States, 2004

[7] أنظر، Janice G. Raymond, "Legalizing the Demand; Prostitution Buyers as Sexual Consumers", *Violence Against Women*, Vol. 10, No. 10, Sage publications, United States, October 2004, 1156-1186

[8] في ما يلي من التقرير تُستخدم عبارة (الاتجار) لتشير إلى (الاتجار بالأشخاص بغرض الاستغلال الجنسي).

[9] حول الترابط بين الاتجار والدعارة، أنظر، Catharine A. MacKinnon, *Trafficking, Prostitution, and Inequality*, *Harvard Civil Rights-Civil Liberties Law Review*, Vol. 46, No. 2, 271-309, Summer 2011

[10] أنظر، Joy Ngozi Ezeilo, Report of the Special Rapporteur on trafficking in persons, especially women and children, A/HRC/23/48, United Nations, 18 March 2013

[11] بروتوكول الأمم المتحدة لمنع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمّل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية.

أو استخدام الواقي الذكري أو استخدام المخدّرات.<sup>[12]</sup> ويتميّز هذا البحث المُنجز بجمع بيانات ومعلومات دقيقة تُضيء على واقع مشتري الجنس الذكور في لبنان. كما ويتناول الدوافع لديهم وتسويغاتهم لشراء الأفعال الجنسية، بالإضافة إلى سلوكياتهم وممارساتهم، وتفاعلاتهم مع النساء في الدعارة وتصوراتهم لهنّ المبنية على النوع الإجتماعي. وتخلّص الدراسة إلى تقديم توصيات لوضع سياسات تهدف إلى معالجة مسألة الطلب، وبشكل أشمل، مسألة ضحايا الدعارة والاتجار كنتيجة للطلب.

[12] أنظر التقرير الصادر عن البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز في وزارة الصحة العامة A case Study on Behavior Change among Female Sex Workers: Interventions from 2001 - 2007, Lebanon, 2008. Online at: <http://www.moph.gov.lb/Prevention/AIDS/Documents/FSW.pdf>

إنّ المقابلات مع مشتري الجنس الذكور ومحتوياتها تركت أثرها على الحياة الشخصية لأعضاء فريق البحث الذين أجروا المقابلات وعملوا على تفريغها. وقد وصف أحد الباحثين المشاركين في تفريغ المقابلات المسجّلة التجربة بالتالي: «إنها صادمة... لقد كانت عملية عاطفية ومشحونة جداً... أثرت عليّ كثيراً... بعد تفريغ مقابلة واحدة، ثمّ ثانية وثالثة، أردتُ ان أتوقّف... شعرتُ بالغضب... أصبحتُ شخصاً غاضباً...». وقال باحث آخر أجرى مقابلات وعمل على تفريغها: «شعرتُ بأنّها تؤثر على حياتي، حياتي العملية والعاطفية... أصبحتُ أقلّ تسامحاً، وشعرتُ بالإنزعاج كلّما عدتُ الى عملية تفريغ المقابلات». كما رفض باحث آخر إجراء المزيد من المقابلات قائلاً: «لا أريد أن أسمع عن هذه الدراسة بعد الآن... لقد تعبت».

## 2 منهجية البحث

في إطار هذه الدراسة أجريت 55 مقابلة شبه موجهة مع مشتري جنس ذكور ممّن أشاروا إلى أنّهم قاموا بشراء الممارسة الجنسية مرّة واحدة على الأقل<sup>[13]</sup>. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ المشتريين للممارسة الجنسية عامّة يشكّلون فئة من الناس يصعب الوصول إليها، كما يصعب تحديدهم، أولاً لأنّهم لا يكونون مجموعة متميزة، أو ليس لديهم بالضرورة لمحة شخصية خاصّة. وهم، بحسب ما أظهرت هذه الدراسة، كما غيرها من أبحاث دولية حديثة، ينتمون إلى خلفيات اجتماعية واقتصادية وعرقية ودينية مختلفة. علاوةً على ذلك، فإنّ الأنشطة المتعلقة بالدعارة تجري بعيداً عن الأضواء، وبشكلٍ خاصّ حين تكون الدعارة غير مُشرّعة، كما هي الحال في لبنان، لذا فإنّ مشتري الجنس قد لا يرغبون في الكشف عن أفعالهم خشيةً خروجها إلى العلن.

ولتخطّي مسألة صعوبة الوصول إلى هؤلاء، اعتمد فريق البحث على استخدام «تقنيّة مختلطة» تجمع ما بين تقنيّة عيّنات متنامية العدد (Snowball Sampling) تكبر مثل كرة الثلج المتدرّجة، وتقنيّة عيّنات توصيات المستجوبين (Respondent Driven Sampling). وقد تمّ تحديد المجموعة الأولى من أحد عشر مشترياً للدعارة من خلال الاتّصال المباشر بـ «الحراس»<sup>[14]</sup> لهذه الممارسات، أو بمعارف غير مباشرين لأعضاء فريق البحث. وشكّلت هذه المجموعة «نواة» العينة. ومن ثمّ طلب إلى كلّ واحد في هذه المجموعة، بعد موافقته، إحالة فريق البحث إلى ثلاثة مصادر معلومات جديدة على الأكثر، وهكذا دواليك.

إستقرّ المجموع العام لمشتري الجنس الذكور المشاركين في الإستبيان على المجموعة النواة المكوّنة من أحد عشر مُستجوباً وأربعة وأربعين مصدر معلومات آخرين، تمّ توزيعهم على ثلاث مجموعات، أُحيل فريق البحث إليهم من قبل المجموعة الأولى. ويأتي هؤلاء الرجال الـ 55 من خلفيات دينية وأماكن جغرافية مختلفة، ولديهم على الأقلّ تجربة واحدة في شراء الممارسة الجنسية في حياتهم. واستخدم فريق البحث معهم استبيانات شبه موجهة تحوي على أكثر من مئة من الأسئلة المفتوحة وأخرى مغلّقة مصمّمة لاستقاء المعلومات حول السمات الشخصية والمواقف والممارسات والدوافع والتصوّرات والآراء حول الدعارة والنساء المستخدمات في هذه الصناعة.

إنّ الاستطلاع الذي أُجري في العام 2011 والبيانات المجمّعة قد تمّ إدخالها وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS. وقد تمّ تجميع البيانات النوعية وتأويلها باستخدام التحليل الموضوعي، وبعد ذلك جرى ترميز المواضيع وإدخالها في برنامج SPSS للتحليل الإحصائي.

وقد واجه البحث خلال التطبيق عدداً من التحدّيات. أهمّها كانت عدم القدرة على الوصول إلى المجموعة المستهدفة من خلال 64 مقابلة<sup>[15]</sup>. وفي حالات كثيرة، أُجّل مشترو الجنس المقصودون مواعيد المقابلات

[13] اعتمدت المقابلات الأسئلة المفتوحة مع خمسة مشتريين إضافيين قبل وضع الاستبيانات واستخدامها. وفي حين لم تشمل النتائج النهائية لهذه الدراسة على البيانات التي تم الحصول عليها من خلال هذه المقابلات إلا أنّه تم إدراج اقتباسات من إجابات بعض المشاركين فيها.

[14] تمت مقابلة 5 مشتريين جنس قبل اعداد المقابلات شبه الموجهة. وقد وُضعت مجموعة من المعايير لضمان تنوع المجموعة النواة للمستجوبين، لتشمل، على سبيل المثال، رجالاً يرتادون أماكن دعارة مختلفة ومن أعمار متفاوتة وخلفيات اجتماعية ودينية ومناطقية مختلفة.

[15] قد تمّ احتساب حجم العينة المقدرة للدراسة على أساس المعادلة التالية لحساب حجم العينات:  $n = Z^2 \cdot P \cdot (pq) / d^2$ . وقد حُدّد P على أساس القيمة المحافظة 0.5 وذلك لقلّة البحث حول الموضوع المعني هنا. ولمستوى دقّة بمقدار 10% ومستوى ثقة يساوي لـ 95%، تمّ الحصول على عينة من 49 مشتري جنس. ومع احتساب معدّل رفض لحوالي 30%، شكّل حجم العينة النهائية المستهدفة 64.

المحدّدة لكلّ منهم أو ألعوها في اللحظة الأخيرة. وفي حالات أخرى، أحال المستجوبون أعضاء فريق البحث إلى مصادر معلومات مغلّوبة. وهكذا توقّفت عملية إشراك مستجوبين جُدد ليستقرّ العدد الإجمالي على 55 مستجوباً شكّلوا العيّنة النهائية.

وفي حين أنّ هذه العيّنة قد تُعتبر صغيرة نسبياً، وغير ممثّلة من الناحية الإحصائية، إلا أنّ البيانات والنتائج المُستخلصة من هذه الدراسة تكشف النقاب عن استدلالات مهمّة وقيّمة وعن توجّهات لدى الرجال الذين يشترّون الممارسة الجنسيّة. فالمعلومات التي توفّرت، وإنّ من خلال عيّنة إحصائية صغيرة، تبقى غنيّة وقيّمة وذات دلالة، ليس فقط لأبحاث مستقبلية، بل ومن أجل تطوير السياسات العامّة المعنيّة.<sup>[16]</sup>

واجهت الدراسة تحدّياً آخر ذا طابع لوجستي. ففي حين وافقت الأغليّة العظمى من المستجوبين على أن يتمّ تسجيل المقابلة معهم إلا أنّ مشطري الجنس الأجنبي الموجودين في لبنان بهدف الزيارة أو العمل، رفضوا فكرة تسجيل إجاباتهم تخوّفاً من أن تُستخدم ضدّهم. في هذه الحالات عمد عضو فريق البحث المعني على تحطّي هذه العقبة ولو جزئياً من خلال تدوين الملاحظات والنقاط الرئيسيّة للإجابات باللغة العربية الفصحى، علماً أنّ المقابلة كانت تُجرى باللغة العاميّة. وعلى الرغم من احتواء الملاحظات المدوّنة على معلومات مهمّة إلا أنّ جزءاً من المحتوى للإجابات والإقتباسات ذات الدلالة أهمل أو أُغفل. إضافة إلى ذلك، فإنّ عدداً كبيراً من المقابلات أُجرى في المقاهي والمطاعم وأماكن عامّة أخرى بناء على طلب المُستجوب الأمر الذي ولّد شعوراً بعدم الراحة أو الإطمئنان وبالتالي عدم إعطاء الإجابة الكاملة على الأسئلة الحسّاسة.

يجدر بنا الإشارة هنا إلى أنّ المقابلات مع مشطري الجنس الذكور ومحتوياتها تركت أثرها على الحياة الشخصية لأعضاء فريق البحث الذين أجروا المقابلات وعملوا على تفرّغها.<sup>[17]</sup> وقد وصف أحد الباحثين المشاركين في تفرّغ المقابلات المسجّلة التجربة بالتالي: «إنها صادمة... لقد كانت عمليّة عاطفية ومشحونة جداً... أثرت عليّ كثيراً... بعد تفرّغ مقابلة واحدة، ثمّ ثانية وثالثة، أردتُ ان أتوقّف... شعرتُ بالغضب... أصبحتُ شخصاً غاضباً...». وقال باحث آخر أجرى مقابلات وعمل على تفرّغها: «شعرتُ بأنّها توفّر على حياتي، حياتي العمليّة والعاطفيّة... أصبحتُ أقلّ تسامحاً، وشعرتُ بالإنزعاج كلّما عدتُ إلى عملية تفرّغ المقابلات». كما رفض باحث آخر إجراء المزيد من المقابلات قائلاً: «لا أريد أن أسمع عن هذه الدراسة بعد الآن... لقد تعبت».

[16] لو كان العمل مع عيّنة أكبر متاحاً لجاءت النتائج ذات أهمية إحصائية أكبر. إلا أنّه لم يكن ليغيّر الاستنتاجات الأساسية. يمكن الافتراض بثقة أنّ النتائج التي تتوافق في كثير من الأحيان مع دراسات دولية يمكن استقرؤها على نطاق محليّ ويمكنها أن تكون مُمثلة. إن اشتغال العيّنة على عدد أكبر من المستجوبين في هذه الدراسة قد يغيّر الترتيب لأحد العوامل أو يزيد أو يقلل بشكل طفيف من نسبة معيّنة، إلا أنّه من غير المتوقع أن يقدم اكتشافات جديدة من شأنها التشكيك في نتائج الدراسة.

[17] شارك في فريق العمل ثلاثة باحثين ذكور تولّوا مهمة إجراء المقابلات، وإثنين (امرأة ورجل) عملوا على تفرّغها.



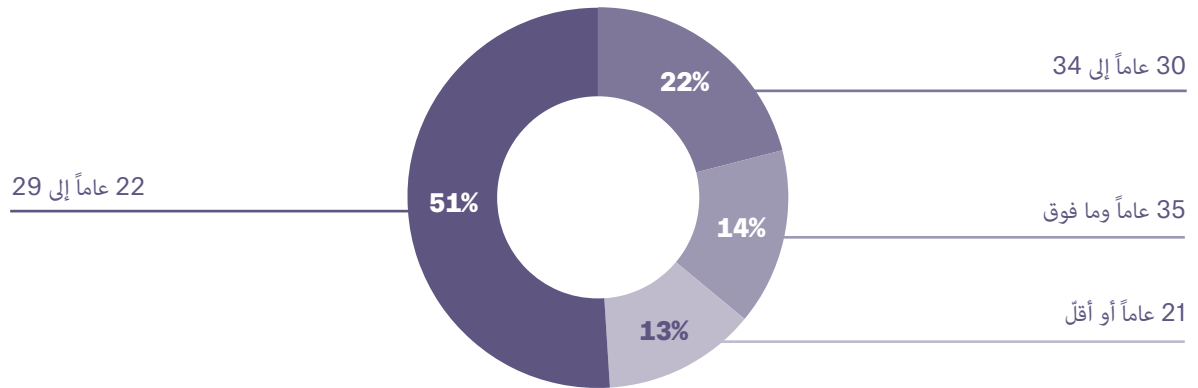
معظم المشترين لبنانيون، بمتوسط عمري بلغ 28 سنة. أكثر من 90% منهم يعملون ويتقاضون أجوراً يساوي معدلها \$1000. 60% منهم يحظون بشهادة ثانوية أو جامعية، و67% منهم إما متزوجون أو مرتبطون.

### 3 خلاصات ديمغرافية

#### 3.1 العمر

تراوحت أعمار مشجري الجنس الذين أُجريت المقابلات معهم ما بين 18 و44 عاماً بمتوسط عمري بلغ 28 سنة. أغلبيتهم كانت بين عمر الـ 22 و 29 عاماً، والسبب في ذلك يعود جزئياً إلى المنهجية المُتبعة باختيار العينة حيث أنّ هؤلاء أحوالوا بصورةٍ عامةً الباحثين إلى مشترين آخرين كانوا من فئتهم العمرية.

التوزيع العمري لمشجري الجنس الذكور<sup>[18]</sup>



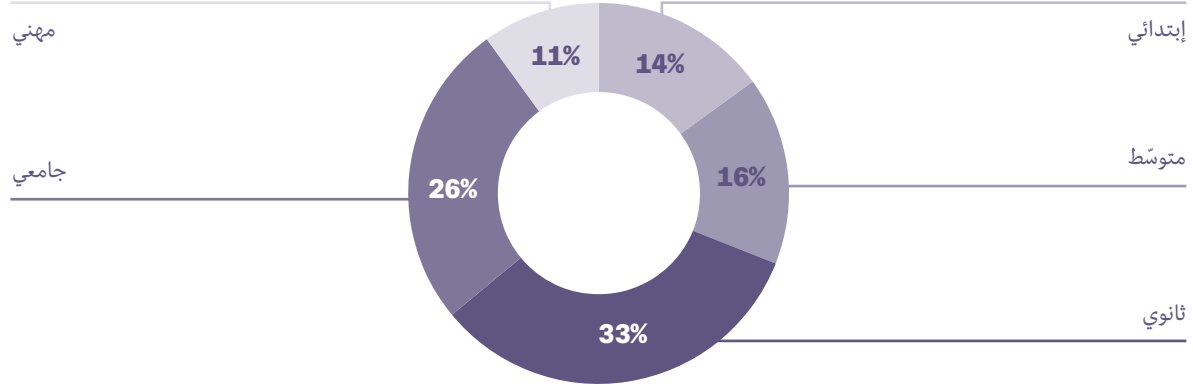
#### 3.2 الجنسية

من أصل 55 شخصاً شاركوا في المقابلات، 45 منهم كانوا من الجنسية اللبنانية. العشرة الباقون هم من الجنسية السورية (4)، العراقية (2)، الكويتية (2)، المصرية (1)، والقطرية (1). أمّا معظم الرعايا الأجانب منهم فيقيمون في لبنان ويعملون في مجالات ذات مهارات متدنية، بينهم شخصان إثنان كانا في زيارة إلى البلد خلال فترة إجراء المقابلات.

#### 3.3 المستوى التعليمي

إنّ الخلفية التعليمية للرجال المستجوبين تفاوتت بشكل كبير. حوالي 70% منهم أنهوا تعليمهم الثانوي أو التعليم العالي، بينما 15% تلقوا التعليم الابتدائي. رُبُع العينة (26%) كانوا حاصلين على شهادة جامعية.

[18] جميع النسب المعتمدة في هذه الدراسة هي مدوّرة.

المستوى التعليمي لمشتري الجنس الذكور<sup>[19]</sup>

## 3.4 العمل والدخل الفردي

80% تقريباً من مشتري الجنس كانوا يعملون في الفترة التي أُجريت معهم المقابلات، أمّا الباقون فكانوا طلاباً. منهم من كان يعمل، وآخرون كانوا عاطلين عن العمل. وكان لدى 91% من الـ 55 رجلاً دخل شهري منتظم يتراوح بين 500,000 ليرة لبنانية<sup>[20]</sup> (ما يعادل 333 دولار أميركي) وما يقارب 45,000,000 ليرة لبنانية (30,000 دولار أميركي) وهو دخل المستجوبين من الكويت وقطر. أمّا متوسط الدخل الشهري لهؤلاء فقد بلغ 1,500,000 ليرة لبنانية (1,000 دولار أميركي). بينما شكّل المعدّل العام، مستثنى منه الدخل الاستثنائي العالي للأجانب من دول الخليج، ما يقارب الـ 1,850,000 ليرة لبنانية (1,230 دولار أميركي).

## 3.5 الوضع الزوجي والعلاقات الجنسية

خلال فترة إجراء المقابلات، قال 24% من الرجال المستجوبين إنهم متزوجون، و4% منهم في علاقة خطوبة رسمية، و35% مرتبطون، بينما قال 33% إنهم عزّاب غير مرتبطين. وأبلغ 26% من الرجال أنّ لديهم طفلاً أو أكثر. وعلى عكس الاعتقاد السائد، لا يُقدم الرجال على شراء الممارسة الجنسية لأنهم يفتقدون إلى شريك جنسي، ف60% من المستجوبين، أي 33 مستجوباً للممارسات الجنسية، أفادوا أنّ لديهم شريكة كانوا في علاقة جنسية منتظمة معها في الفترة التي أُجريت فيها المقابلة.<sup>[21]</sup> وقال الـ 22 مستجوباً الباقين أنّ لديهم علاقات جنسية منتظمة مع زوجاتهم أو مع صاحبة لهم أو مع كليهما معاً. وأقرت أغلبية هؤلاء الرجال، أي 25 من أصل 33، بإخفاء نشاطاتهم الجنسية المدفوعة عن شريكاتهم المنتظمات. وتتنفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات دولية أخرى، منها على سبيل المثال، دراسة أُجريت مع مشتري دعارة ذكور في شيكاغو وأظهرت أنّ 62% من المستجوبين كانوا في علاقة شراكة جنسية منتظمة خلال فترة إجراء المقابلات معهم.<sup>[22]</sup> وكذلك أظهر مسح آخر

[19] وفقاً لنظام التعليم في لبنان.

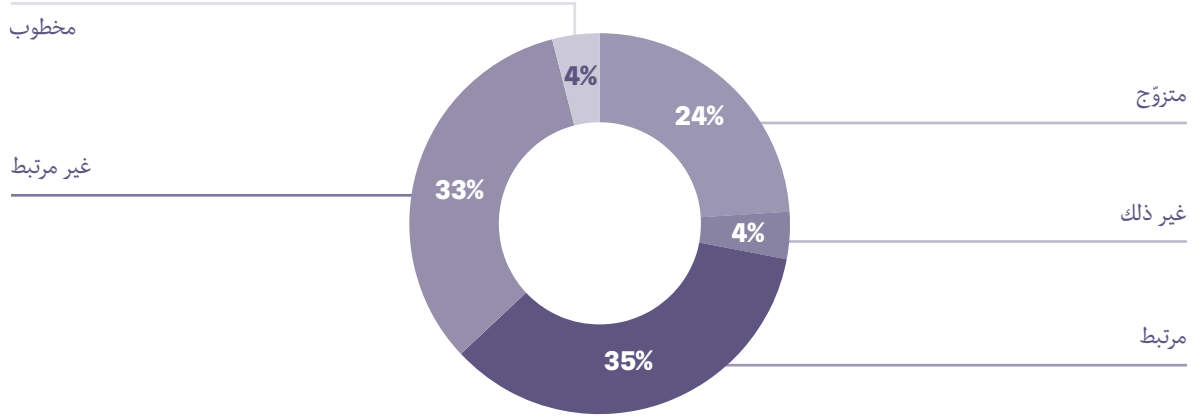
[20] عند إجراء المسح في العام 2011 عادل هذا الدخل الحد الأدنى للأجور تقريباً. وقد اعتمد في هذه الدراسة سعر الصرف للدولار الأميركي الواحد 1,500 ليرة لبنانية.

[21] من الـ 33 المستجوبين الشارين للممارسة الجنسية والذين قالوا إنّ لديهم علاقة جنسية منتظمة، 23 أشاروا إلى أنّ صديقهم، أو صاحبة لأغراض جنسية، كانت شريكهم في الجنس، و8 قالوا إنّ شريكاتهم هنّ زوجاتهم.

[22] أنظر، Rachel Durchslag and Samir Goswami, *Deconstructing the Demand for Prostitution: Preliminary Insights from Interviews with Chicago Men who Purchase Sex*, Chicago Alliance Against Sexual Exploitation, May 2008, p. 9

أُجري مع مشتري ممارسات جنسية في لندن، في المملكة المتحدة، أنّ 54% من المستجوبين اعترفوا أنّهم كانوا مرتبطين ولديهم علاقة منتظمة حينها. [23]

### الوضع الزوجي لمشتري الجنس الذكور



[23] أنظر، Melissa Farley et al., Men Who Buy Sex: Who They Buy and What They Know, Eaves, London, December 2009, 9

عندما سُئِلَ المستجَوِبُونَ عن عدد النساء اللواتي استخدموهنَّ في الدعاية على مدى حياتهم، تراوحت الإجابة بين 4 و300 امرأة، فيما أشار 42% منهم إلى أنَّهم استخدموا أكثر من 50 امرأة في حياتهم.

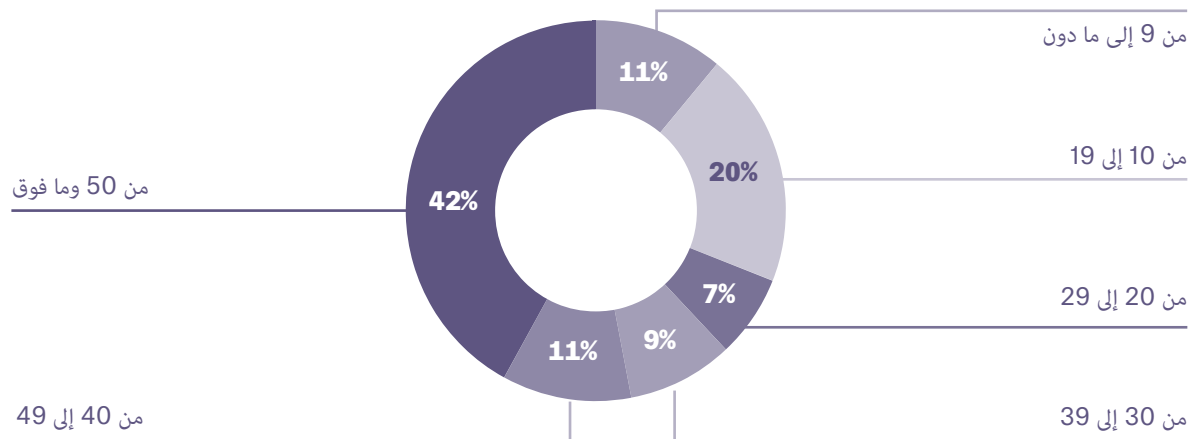
## 4 فعل الدعارة

### 4.1 عدد النساء المستخدمات في الدعارة من قبل الرجال

إنّ الرقم المتوسط للمرات التي دفع فيها الرجال المستجوبون المال مقابل الجنس خلال الإثني عشر شهراً السابقة لإجراء المقابلة كان سبع مرات. شخص واحد فقط أجاب بأنه قام بشراء الممارسة الجنسية 110 مرّات خلال المدّة المذكورة، وأكثر من ربع مجموع هؤلاء الرجال قالوا إنهم اشترؤا الممارسة أكثر من 15 مرّة.

وعندما سُئل المستجوبون عن عدد النساء اللواتي استخدموهنّ في الدعارة على مدى حياتهم، تراوحت الإجابة بين 4 و300 امرأة، فيما أشار 42% منهم إلى أنّهم استخدموا أكثر من 50 امرأة في حياتهم.<sup>[24]</sup>

#### توزيع مشتري الجنس على عدد النساء المستخدمات على مدى حياتهم



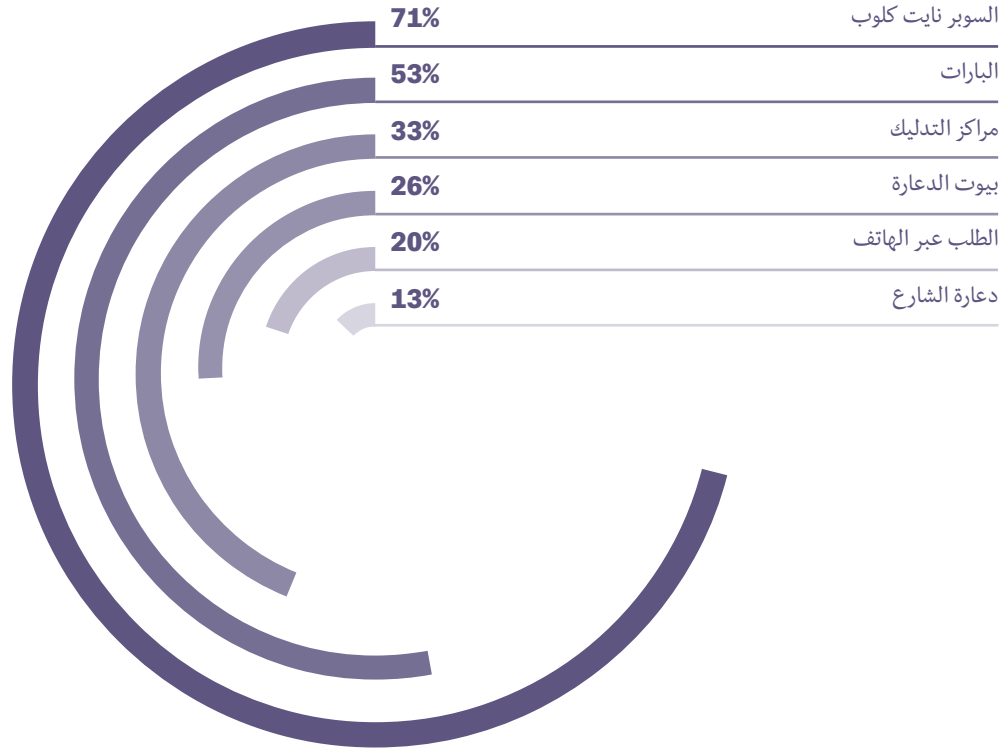
### 4.2 المواقع والأماكن حيث يشتري الرجال الممارسات الجنسية لغرض الدعارة

عند سؤالهم عن المواقع التي يشترون فيها الأفعال الجنسية، أجاب معظم المستجوبين أنّهم يفضلون تجريب أماكن متعدّدة ومتنوّعة. وأشارت النتائج التي تمّ التوصل إليها أنّ «السوبرنايت كلوب» هو الأكثر رواجاً، تليه البارات (التي تُمارس فيها الدعارة)، ثمّ مراكز التدليك،<sup>[25]</sup> فيبيوت الدعارة، فالدعارة المطلوبة عبر الهاتف (ويسمّيها بعضهم بـ «دعارة الديليفرى»)، وأخيراً دعارة الشارع.

[24] في دراسات أخرى، يتراوح عدد المرات التي تردّد فيها المشترون إلى النساء بين 1 و2000. إلا أنّ العينات فيها كانت أكبر، وأعمار المستجوبين أيضاً. أنظر مثلاً دراسة *Durchslag and Goswami, Deconstructing the Demand for Prostitution, 9 ; Farley et al., Men Who Buy Sex, 10*

[25] إنّ البارات ومراكز التدليك المذكورة والتي تختلف عن نظيراتها العادية، هي أماكن مرخّصة لاستخدام «النادلّات» و«المدلّكات» وتشكّل جزءاً من صناعة الدعارة. وعلى الرغم من أنّ الدعارة غير شرعية في لبنان، إلا أنّ هذه المؤسسات يجري تنظيمها وفقاً لتوجيهات صادرة عن السلطات اللبنانية كطريقة لمراقبة أنشطتها بشكل غير مباشر.

## الأماكن المُرتادة من قبل مشتريي الجنس الذكور



صرّح ما يزيد على النصف بقليل فقط (53%) من الرجال المشاركين في الدراسة أنّ السوبرنايت كلوب هو مكانهم المفضّل لشراء الممارسة الجنسية من نساء في الدعارة، تليه البارات بنسبة 15%، ثمّ بيوت الدعارة 13%، ومن خلال الطلب عبر الهاتف 11%. وتجدر الإشارة إلى أنّ مستجوباً واحداً أجاب بأنّ دعارة الشارع هي المفضّلة بالنسبة إليه. وقد يعود السبب لتدني نسبة تفضيل شراء الممارسات الجنسية من خلال دعارة الشارع إلى النظرة المحتملة على أنّها تقلّل من شأن من يلجأ إليها.

وقد فضّل معظم الرجال المُستجوبين التردّد إلى جونية والمعاملتين والحازمية، الأمر الذي يعكس التوزيع الجغرافي الفعلي لأماكن الدعارة في لبنان حيث يتركّز في هذه المناطق عدد كبير من «السوبرنايت كلوب» وهي الأماكن المفضّلة لدى معظمهم. وحلّت أماكن مثل الكسليك وطبرجا والحمر والروشة في المرتبة الثانية من حيث الأفضليّة.

### 4.3 الأماكن التي تتمّ فيها ممارسة الدعارة

أكثر من نصف المستجوبين (51%) صرّحوا أنّ المرّة الأخيرة التي مارسوا فيها الدعارة قبل إجراء المقابلة كانت في غرفة فندق. وقد أفاد 22% منهم أنّ اللقاء للممارسة الجنسيّة تمّ في غرفة في مكان الدعارة نفسه، فيما 16% منهم مارسوا الدعارة في بيت المشتري نفسه، و4% منهم في بيت المرأة المستخدمة للدعارة. وعلى الرغم من

أنّ السوبرنايت كلوب والبارات تخضع لإشراف مؤسسات إنفاذ القانون إلا أنّ هذه الأماكن توفّر غراً أو مساحات خلفيّة غير شرعية للممارسة خلال ساعات العمل.

ومن الأماكن الأخرى التي تُمارَس فيها الدعارة، رغم عدم الإتيان على ذكرها من قِبَلِ المستجوبين فيما أشارت إليها نساء في الدعارة، هي السيّارة في أماكن نائية أو بعيدة عن مرأى الناس، ومراكز التدليك وبيوت الدعارة. وقد أفادت هؤلاء النساء أنّ الممارسة قد تحدث أيضاً في شاليهات وشقق مُستأجرة.<sup>[26]</sup>

#### 4.4 كم يدفع الرجل؟ وعلى ماذا؟

أظهرت نتائج الدراسة أنّ معظم الرجال ممّن أجابوا على سؤال: ما هو نوع الممارسة الجنسية التي دفعوا مقابلها المال؟ كانوا يطلبون ممارسة الجنس الشفوي والجنس المهبلي و/أو الشرجي.<sup>[27]</sup> ولم يحدّد 13 منهم، أو ما نسبته 23%، أية خدمة جنسية معيّنة ولكنّهم قالوا إنهم كانوا يريدون "ممارسة جنسيّة عاديّة".<sup>[28]</sup> واعترف 22% من المستجوبين أنّهم تشاركوا النساء اللواتي مارسوا معهنّ الدعارة مع أصدقاء لهم أو معارف، حيث أفصحوا عن تجارب ممارسة جماعية تشمل ثلاثة أشخاص. فقد قال أحدهم:

**عملتها عدّة مرّات، بس مش مع أيّ شخص... لازم يكون الشريك صديق حقيقي... في أحلى من هيك؟**<sup>[29]</sup>

وحين سُئل إن كان قد دفع للمرأة مبلغاً إضافياً لمشاركتها مع أصدقاء، أجاب المستجوب نفسه بالتالي:

**شو هيّي نيكة وحدة أو تنين؟ وحدة بس. تنين عم بناموا معها بنفس الوقت... ما بدفع دوبل... مندفعها إكرامية، نص سعر أو ربع سعر... هي بالحقيقة عم بتمضي الوقت نفسو معنا.**

وقد أظهرت إجابات الرجال المستطلعة آراؤهم أنّ القيمة المالية المدفوعة لقاء الممارسة الجنسية غير ثابتة، ولكنّها تتحرّك وتتعدّل بحسب مكان الدعارة وشروط المفاوضات على السعر، وإذا ما كان ثمة وسيط ميسر للقاء بينهم وبين المرأة، وتعتمد أيضاً على التوقيت خلال اليوم، وعلى نوع الممارسة الجنسية المطلوبة. وتراوح السعر الذي دفعه المستجوبون في آخر لقاء قبل إجراء المقابلات بين 40,000 و 675,000 ليرة لبنانية (أي حوالي 26 إلى 450 دولار أميركي بمتوسط سعر قدره 150,000 ليرة أو 100 دولار). واشتمل السعر على ثمن المشروبات في السوبر نايت كلوب والبارات، والتمن المدفوع للقوّد، وإيجار الشاليه أو الغرفة في فندق، و/أو مصاريف أخرى متعلّقة باللقاء كالطعام مثلاً. وفي الواقع، فقد ذكرت بعض النساء المنخرطات في دعارة الشارع نطاقاً شبيهاً لمستوى هذه الأسعار يتراوح بين 20,000 وأكثر من 150,000 ليرة لبنانية (أي من 13 إلى 100 دولار أميركي).

[26] إنّ المعلومات الواردة هنا هي من نساء في الدعارة صرّحنَ بها خلال مقابلات أجرتهنّ معهنّ منظمّة كفى عنف واستغلال في العام 2011.

[27] لتجنّب الإنارة خلال إجراء المقابلة، احتوت المقابلة على سؤال واحد حول نوع الممارسة الجنسية التي طلبها مشتري الجنس خلال لقائه الأخير مع امرأة في الدعارة.

[28] لم يتضح من خلال المقابلات كيف يعرف هؤلاء «الجنس العادي».

[29] هذا الاقتباس مأخوذ من مقابلة مع مشتري جنس خلال تصوير فيلم وثائقي عن الدعارة في لبنان، «...أقدم عنف»، كفى عنف واستغلال، 2014.



«عارف إني دافع حقها بدّي نام معها وبس...»

«ما بهمني إذا انضربت أو لأ... بهمني إني استمتع وبس...»

«ملاحن بتوحي هيك. إنو بتحسن عم يرقصو ومبسوطين وعم يسكرو... بس يمكن اذا بتدخل جواتن، شي تاني، عالم تاني، منن ملك نفسن أبدا.»

## 5 وعي الرجال للأذى الناجم عن الدعارة

أبدت أغلبية الرجال المستجوبين درجة متفاوتة من الوعي للاستغلال والعنف اللذين تتعرض لهما النساء في الدعارة.<sup>[30]</sup> ولاحظ 40% منهم أن هؤلاء النساء لسن سعيدات بما يقمن به، بينما قال 35% إن بعضهن كن راضيات وأخريات لم يكن كذلك. كما عبّر المستجوبون عن درجات متفاوتة من الوعي حيال السمسرة والإتجار بالنساء لغرض الدعارة والتي تشكل جريمة يعاقب عليها القانون اللبناني. إن التصريحين التاليين لمستجوبين إثنين من العينة يعكسان نسبة الوعي حول المسألة وقلة حيلة النساء وعدم سعادتهن بما يمارسن:

ما سألت أبداً بس الأکید إنو ما في مرا ممكن تكون ميسوطة هيي وعم تعمل هالشي... في رجال وراها بيخليها تشتغل وإن بتعرف إنو الرجال عادة شرس بصرخ عليها وبسيء معاملتا...  
طالب، 21 سنة، مرتبط بعلاقة

ما حدن بحب العبودية والإستغلال.  
خريج جامعي، 29 سنة، متزوج وله أولاد

### 5.1 وعي هشاشة الوضع الاقتصادي والاجتماعي للنساء في الدعارة

عند سؤالهم عن السبب الذي يعتقد مشرتو الجنس المستجوبون أنه يؤدي بالنساء إلى الدعارة، أجاب 80% منهم أن ظروفهن الاقتصادية والاجتماعية المزرية والحاجة إلى المال هما السببان الرئيسان لدخولهن مجال الدعارة. وقد لاحظ أحدهم ما يلي:

...تا يطلعوا مصاري، الفقر أكيد، في ناس كتير عندا أسبابا، يمكن ما بتلاقي شغل فبتضطر إنو تشتغل هالشغلة...  
رجل مرتبط بعلاقة، 35 سنة، مستوى تعليمي متوسط

عدا الظروف الصعبة والحاجة إلى المال، قد يكون التعرض للتعنيف في الطفولة والعنف الأسري هو ما يؤدي بامرأة ما إلى الدعارة وفق ما أفاد به بعض المستجوبين. وفي ما خص السؤال عن الأجنيبات المستخدمات في السوبرنايت كلوب أجاب أحدهم أن النساء قد يدخلن هذا المجال لظروف اقتصادية وربما أيضاً بسبب التعرض للإساءة في المعاملة في حياتهن:

ما يكون في شغل بالبلد وأحياناً الأحوال الإجتماعية الصعبة عندهن... أكثرهن يكونو معرضين للإغتصاب هني وصغار... الفقر... يعرف من خلال التعاطي معهن...  
خريج جامعي، 28 سنة، عازب

[30] حول الأذى الناجم عن الدعارة أنظر، Melissa Farley, et al., "Prostitution and Trafficking, in Nine Countries: An Update on Violence and Posttraumatic Stress Disorder," Journal of Trauma Practice, 2: 3, 2004, 33-74. راجع تقرير منظمة كفي عنف واستغلال حول صناعة الدعارة والنساء المستخدمات فيها (قيد النشر).

## 5.2 و عي موضوع الاتجار بالأشخاص

عبر خمسة من المستجوبين عن اعتقادهم بأن النساء ينخرطنَ في مجال الدعارة لأنهنَّ يتعرَّضنَ لخديعة عن طبيعة العمل الذي سوف يمارسنه، مثل تلقّي وعد بأن يحصلنَ على عمل كنادلة في حانة، ولاحقاً يجدنَ أنفسهنَّ مُستغلات من قبل مهرّب أشخاص ويصبحنَ بالتالي ضحايا إتجار، كما أفاد أحدهم قائلاً:

أكثرين ما بيجو كرمال يشتغلو هيك، في ناس بيوعدهن بأشياء برا، إتو إنتي  
بدك تجي تدرسي وهيك... ويبشغلوهن هيك. وفي كتير بيجو من بزّا virgin  
وبيبطلوا هون...  
خزيج جامعي، 25 سنة، مرتبط بعلاقة

إلا أنّ هذا الإدراك بأن النساء هنَّ ضحايا اتجار بالأشخاص لا يبدو أنه يؤثّر في سلوك مشتري الجنس، إذ قال أحدهم:

في منن الظروف حاكمة علين، في منن يكونو جابين يشتغلو شي يبطلع غير  
شي... هتي بيحكوا كتير هول بس إنت ما بدك تسمع...  
متزوّج وله أولاد، 30 سنة، مستوى تعليم ثانوي

## 5.3 و عي العمل الذي يقوم به القوادون

إنّ الأغلبية العظمى من المستجوبين الرجال كانوا مدركين أنّ النساء في الدعارة لا يعملنَ لوحدهنَّ، بل جرى بيعهنَّ من قبل قوادين لهذا الغرض. فحين طُلب منهم أن يصفوا آخر لقاء للممارسة الجنسية قبل المقابلة، عبّر 82% منهم عن وعي بأن النساء كنَّ تحت سيطرة أحد القوادين، وقال 73% منهم، أو 40 مستجوباً، أنهم كانوا على اتصال مباشر مع القواد. من بين هؤلاء الأربعين، 22 استخدموا النساء من دون أن يدفعوا لهنَّ إذ سدّدا الثمن للقواد مباشرة، بينما دفع 11 منهم للإثنين معاً.

يلعب القواد دور الميسر لوصول المشتري الى المرأة في الدعارة، ومعه يجري التفاوض على السعر، وتحديد الخدمات المطلوبة وتحديد الشروط والوقت المتاح له لاستخدامها. وفي الشهادة التالية يقدم أحدهم وصفاً للعملية كما يلي:

بتّصل في ع التلفون. والله يا فلان بدّي بنت حلوة. بقلي أنا معي مجموعة  
خمس بنات بجبلك هني بتنقي البنت يلي بدك اياها... بيجي بسيارتو، بضوي  
اللمبة. بنقي البنت يلي بدّي ياها... باخذها. بدّي ياها ساعة افتراضاً، بقلي  
150 دولار، بقوم أنا بعطي 150 دولار (...). هي بتاخذ متو هوي...  
متزوّج وله أولاد، 34 سنة، مستوى تعليم متوسط

ويُلاحظ أنّ المشتري يدفعون المال للقواد مباشرة قبل اللقاء بالمرأة، ولا يرون أنفسهم مضطرين إلى أن يدفعوا لها أي مبلغ بصورة مباشرة. وعلى المرأة أن تفاوض الرجل لتأمين مبلغ إضافي لها، لا سيما أنّ النتيجة دائماً تعتمد على النوايا الحسنة للرجل وقدرة المرأة على التفاوض على شروط أفضل.

#### 5.4 ووعي الاستغلال والعنف

أظهر 61% من المستجوبين أنهم على علم بالاستغلال الذي تتعرض له النساء كنتيجة لوجودهن في مجال الدعارة، إذ أشار 15 منهم إلى الاستغلال الاقتصادي لهن من قبل القوادين وكذلك من قبل الرجال الذين يستخدمونهن. وقال 9 آخرون إنهم يشترون النساء ويستخدمونهن، وبالتالي فعلى هؤلاء أن يخضعن لكل مطالبهن. ولاحظ 8 من الرجال أن النساء هن أيضاً ضحايا للعبودية أو أنهن يكرهن على دخول مجال الدعارة وأن حريتهن مقيدة.

صاحب البار بيستفيد مادياً من وراها... عم بشغلاً... أنا بستغلاً لأننا عم  
تبسطني مثل ما أنا بدّي ومثل ما أنا بدّي عم تعمّل... يمكن أشياء ما بتحبّا،  
بدّا تضطرّ تعملاً مقابل حقاً يللي عم تاخو هي...  
خزيج جامعي، 27 سنة، مطلق

وتقدّم الشهادة التالية مثلاً واضحاً لكيفية استغلال ضعف وضع النساء لصالح القواد ومشترى الجنس معاً:

طبعاً اللي محتاجين هتي عرضة للإستغلال... إذا كان معروف عنها إنها  
بحاجة للمصاري بصير إلها معاملة ثانية جوا، بصيرو يمشوها هتي مثل ما بدن،  
بشغلوها هتي مثل ما بدن وبالسعر اللي بدن ياه وممنوع الزبون يعترض...  
مثلا لما يخلص الرجال من ممارسة الجنس بيضهر لبرا بيسألو كيف كانت  
منيحة أو مش منيحة... ممنوع يعترض، لازم ترضيلو كل رغباتو.  
رجل مرتبط بعلاقة، 32 سنة، مستوى تعليم ابتدائي

وقد قدّم هؤلاء الرجال شهادات أيضاً حول عمليات تهديد وابتزاز تتعرض لها النساء المستخدمات في الدعارة [31] فتعرضهن للسرقة، والاستغلال العاطفي، والتضليل، والتجويع. ويصف أحد المستجوبين الطرق المختلفة المتبعة لتهديد المرأة المطلوبة للدعارة عبر الهاتف في حال حاولت العمل بشكل مستقل عن القواد:

تبع الديليفري، إذا وحدة بدّها تشتغل بزاتو وعلى حسابها، بروح الزلمي  
بيتشكى عليها عند التحريبي بيعطيهم مصاري بتعميهم... بهدّدها...  
أو بيعتلهما ناس بيئذوها، في مئة وسيلة.  
متزوج، 34 سنة، مستوى تعليم متوسط

وفي هذا الإطار يقول أحد الرجال المستجوبين:

لما بتصير بالسوبرنايت (... ) يلي عم بشغلها صار هوي يللي يفرض عليها  
إشياء، بيستعبدا، بقشطا جواز سفرا، بيحجزلا حريتا، يفرض عليها هالشغلة،  
بهدّدا، بيفضحا.  
خزيج جامعي، 23 سنة، مرتبط بعلاقة

[31] يتم مثلاً تصوير المرأة بالفيديو خلال الممارسة الجنسية وتهديدها لاحقاً بالكشف عنه.

كما صرّح بعضهم أنّ النساء في الدعارة يتمّ إجبارهنّ على تناول المخدّرات وممارسة الجنس مقابل خدمة أو معروف معيّن أو إكراههنّ على ممارسة الجنس مع القوّادين أو المشرفين عليهنّ. أحدهم أفاد بما يلي:

**صاحب العمل تبعن بيستغلّني. إنو بدّو يخدم فلان أو بدو خدمة من فلان بيبعتلو وحدة. أصحاب المؤسّسة يلي بيشتغل فيها بيستغلّوهن ما بين أصحاب العمل والمدراء والموظفين.**  
متزوّج وله أولاد، 30 سنة، مستوى تعليم ثانوي

وأفاد عدد من الرجال أنّهم لاحظوا علامات لكدمات على أجساد النساء اللواتي مارسوا الجنس معهنّ: «مدبغ جسمها كان، شكلو (الزلمي يلي كان معا) أول تجربة هيدي إلو... مأجرم... سألتها عتو، قالتلي واحد مش طبيعي، ووحش». في السياق نفسه صرّح مشترٍ آخر:

**آخر وحدي كانت مزرقّة كلها... قالتلي مبارح إجوا شباب إثنين أخذوها هي وصاحبتها... وكانوا كثير ولاد وشكلن محببين (أخدين حبوب) يلي بخلو ما يجي ضهرك وعملوا سكس تهرّبوا (النسوان) من الغرفة... بعتمد إنو كانوا (النسوان) مععضين...**  
عازب، 30 سنة، خزيج جامعي

وعلى الرغم من الوعي أنّ النساء في الدعارة غالباً ما يتعرّضنّ للاستغلال الجنسي، و/أو الجسدي، و/أو الاقتصادي، وخاصّةً من قبل القوّادين ومشترّي الخدمات الجنسية، إلّا أنّ هذا الوعي لم يؤدّد إلى تغيير في سلوك هؤلاء الرجال. رجل واحد فقط صرّح بأنّه امتنع عن ممارسة الجنس مع امرأة تظهر على جسدها علامات تعنيف جسدي وجنسي، بينما قال أحد عشر آخرون إنّ هذا الأمر لم يردعهم عن استخدام المرأة لغرض الدعارة.

وبرّر هؤلاء سلوكهم هذا بحجّة أنّهم كانوا قد دفعوا المال مقابل الممارسة، إذ قال أحدهم على سبيل المثال:

**عارف (إني) دافع حقها بدّي نام معها وبس...**  
متزوّج، 27 سنة، مستوى تعليم متوسط

وقال آخر إنّ كلّ همّه هو الإستمتاع:

**ما بهمني إذا انضربت ولا لأ... بهمني إني استمتع وبس...**  
متزوّج وله أولاد، 30 سنة، مستوى تعليم ثانوي

ورفض رجل آخر مارس الدعارة مع امرأة غطّت الكدمات جسدها تحمّل أيّة مسؤولية عن فعله بالقول:

**إذا واحد كسز ما كينة الفليبير أو البوكر قبل بنهار، مش يعني إنت ما بتعود تلعب بوكر...**  
عازب، 30 سنة، خزيج جامعي

«هيدا الشي مثل الأكل والشرب...»

«إنو شغلة متوفرة بسهولة، بتروح بتدفع بتخلص وبتفلّ» .

«... مش كل يوم مجردة بدنا ناكل دجاج...»

## 6 مبررات الرجال لاستخدام النساء في الدعارة

شملت استبيانات المسح أسئلة تتعلق بالأسباب التي تدفع بالرجال المستطلعة آراؤهم لشراء الممارسة الجنسية، والدوافع وراء شرائهم الممارسات الجنسية أول مرة وما الذي جعلهم يستمرون في شرائها من النساء للدعارة. وقد أتت إجاباتهم على هذه الأسئلة الثلاثة متشابهة إلى حد كبير:

### 6.1 «إنه حق طبيعي»

برز الرجال استخدام النساء في الدعارة كوسيلة لتلبية حاجاتهم ورغباتهم الجنسية. فحين سُئلوا عن سبب شرائهم للممارسة الجنسية أجاب أكثر من نصفهم (53%) أن السبب هو من أجل تلبية رغبتهم أو غريزتهم الجنسية. ويمكن مقارنة هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات أخرى حول سلوك الرجال مشتري الدعارة،<sup>[32]</sup> مشيرة إلى أن المفاهيم حول الرغبة عند الذكور والذكورة هي واحدة عبر الثقافات.

وتُظهر الأسباب والمبررات المقدّمة من قبل المستجوبين تصوّرات لدى الذكور بامتلاك الحق في الحصول على المرأة، وتطبيعهم للإساءة الناتجة عن ممارسة الدعارة والمفاهيم الخاطئة حول الدافع الجنسي لدى الذكور على أنه قائم على ضرورة بيولوجية عند الذكور. والافتراض أن استخدام النساء في الدعارة يلبي حاجات الذكور ورغباتهم يقع في إطار النظرية البيولوجية، وهي إحدى أقدم النظريات وأكثرها شيوعاً لتبرير طلب الرجال على الدعارة.<sup>[33]</sup> وبحسب هذه النظرية، فإن ممارسة الجنس تشكل ضرورة بيولوجية عند الذكور وأن الدافع للجنس لديهم هو غرائزي وغير خاضع للسيطرة، كالحاجة إلى الغذاء والماء.<sup>[34]</sup> ويُعتبر شراء الجنس بالتالي وسيلة مُخفّفة لهذه الحاجة ممّا يعزّز «تطبيع» الدعارة، أي اعتبارها أمراً طبيعياً. وبالفعل، فقد أظهرت إجابات الرجال المستطلعة آراؤهم لغرض هذه الدراسة التصوّر بأن الممارسة الجنسية هي مسألة طبيعية وضرورة بيولوجية لا يمكن للرجال أن يعيشوا من دونها. ويعكس أحد المستجوبين هذا الواقع قائلاً إن الخالق «أعطى الشهوة الجنسية للرجال». وزعم آخر أن هذه هي «طبيعة تكوين الرجال» ولا يمكن التغلب عليها لأنها ضرورة أساسية تماماً مثل «الأكل والشرب».

واعتبر مشترو الجنس المستجوبون أن الحاجة للجنس هي ضرورة بيولوجية عند الرجال، وبناءً عليه قدّمت هذه الحاجة للحصول المستمر على الجنس كمبرر آخر لشراء النساء في الدعارة واستغلالهنّ. فصّح 31% منهم أنّهم قاموا بشراء الممارسة الجنسية لأنه لم يكن لديهم شريكة أو أنّ الشريكة لم تكن قريبة منهم. والجدير بالملاحظة أن أربعة منهم عزوا السبب إلى عدم وجود شريكهم معهم في اللحظة ذاتها التي شعروا فيها بالرغبة الجنسية

[32] أنظر على سبيل المثال: Jan Macleod et al., *Challenging Men's Demand for Prostitution: A Research Report Based on Interviews with 110 Men Who Bought Women in Prostitution*, Women's Support Project, 2008, 19; Farley et al., *Men Who Buy Sex*, 20

[33] أنظر، Katri Eespere, *The Hidden Side of Prostitution: Sex Buyers Speak*, Social Policy Information and Analysis Department, Ministry of Social Affairs of the Republic of Estonia, 2007, 9

[34] المرجع نفسه؛ أنظر أيضاً: Hanny Ben-Israel and Nomi Levenkron, *The Missing Factor. Clients of Trafficked Women in Israel's Sex Industry*, the Hotline for Migrant Workers, the Hebrew University in Jerusalem, 2005, 18. Also see Margaret Jackson, "Sex Research and the Construction of Sexuality: A Tool of Male Supremacy?", *Women's Studies Int. Forum*, Vol. 7, No. 1, 1984, 43-51 وتجادل جاكسون حول هذا التشبيه بالتالي: «يجري القياس باستمرار بين الرغبة الجنسية والجوع، وعلى الرغم من أن القياس مقيد بالاعتراف بأن الامتناع عن الجنس لمدة غير محددة لا يؤدي إلى نفس العواقب الجسيمة للامتناع عن الطعام لمدة غير محددة، إلا أنه يبدو أن الاستخدام المتكرر للتشبيه يُراد منه أن يدل ضمناً على أن عواقب الامتناع عن الممارسة الجنسية وعواقب الجوع قد تتساوى».

كدافع للتوجه إلى شراء الممارسة الجنسية. واعترف أحدهم أنّ الجنس هو أمر «يجري في العروق»، وقال آخر متعدّد الشريكاته إنه يتوجه إلى شراء الممارسة الجنسية لأن شريكاته يكنّ عادةً منشغلات.

وعلى الرغم من رواج نظرية الضرورة البيولوجية وسط الرجال المستجوبين إلا أنّها موضع شكّ. وبالفعل جرى تفنيدها في الأبحاث القائمة على نظريات البنائية الاجتماعية.<sup>[35]</sup> ويرفض بعض الباحثين جدلية الحتمية الطبيعية مُشيرين إلى أنه بالإمكان السيطرة على الدافع الجنسي عند الذكور. وحتى الدراسات التي تزعم أنّ لدى الرجال حافزاً جنسياً أقوى منه لدى النساء كنتيجة محتملة لمؤثرات بيولوجية وثقافية، فهي تختم بالتالي:

لا يجوز استخدام الاختلاف في الدافع الجنسي لتبرير السلوك الاستغلالي والقسري. قد لا يستطيع الرجال منع الرغبة الجنسية لديهم إلا أنّهم يستطيعون أن يكبحوا أنفسهم عن التصرف بناءً على هذه الرغبات.<sup>[36]</sup>

يشكّل الطلب على الدعارة تركيبة اجتماعية سلبية وغير بناءة قائمة على تصوّرات لدى المجتمع وأفراد فيه حول الذكورة والجنسانية الذكورية والتي تعزّز، بصورة مغلوطه، فكرة أنّ الحافز الجنسي لدى الرجال أقوى منه عند النساء وأنّ «حاجتهم» للجنس هي غرائزية وملحة، وبالتالي تتطلّب إشباعاً فورياً.<sup>[37]</sup>

## 6.2 إنه سهل ومريح

يعتبر مشترو الجنس المستجوبون، وفق ما أظهرت إجاباتهم، أنّ شراء الممارسة الجنسية أمر سهل وملائم ومتاح. وعلى الرغم من أنّهم لم يفيدوا بشكل صريح بأنّ هذا هو السبب الرئيس لشرايهم الجنس إلا أنّ ما يقارب الـ 100% من المستجوبين (53 من أصل 55) وافقوا على مقولة أنّ «شراء الجنس أسهل وفي المتناول أكثر من إقامة علاقة مع امرأة خارج الدعارة».

علاوة على ذلك، اعترف الكثير من هؤلاء الرجال بأنّهم من خلال «الدفع مقابل الجنس» استطاعوا أن يتجنّبوا متاعب التواعد مع فتاة وقيود الالتزام معها. فهم يسعون أساساً إلى علاقة تنتهي مع نهاية الممارسة الجنسية كما عبّر عن هذا الواقع إثنان من المستجوبين:

إنّو شغلة متوفرة بسهولة، بتروح بتدفع بتخلّص وبتنفل. مش إنو بدّي عزّب حالي وأخذ موعد مع صاحبتني، بدّي شوفك ... وقدراني ومش قدراني، هيديك متوفرة على طول.

مرتبط بعلاقة، 32 سنة، مستوى تعليم ابتدائي

[35] أنظر المرجع نفسه صفحة 46: Steven Seidman, *The Social Construction of Sexuality*, New York: W.W. Norton & Company, 2003 وأنظر أيضاً ووفقاً لسيدمان، ان دعاء المساواة بين الجنسين، مثل ريتش وماكينون، ينظرون الى الجنس كمركب اجتماعي وسياسي وأنّ الجنسانية تكشف رغبة الرجال في السيطرة والهيمنة.

[36] أنظر Roy F. Baumeister et al., "Is There a Gender Difference in Strength of Sex Drive? Theoretical Views, Conceptual Distinctions, and a Review of Relevant Evidence", *Personality and Social Psychology Review*, Vol. 5, No. 3, 2001, 264

[37] أنظر Ben-Israel and Levenkron, *The Missing Factor*, 18



### المبررات لاستخدام النساء في الدعارة كما صرّح بها مشترو الجنس (سُجّلت إجابات متعدّدة)

دافع جنسي / حاجة للجنس / غريزة

عدم وجود شريك جنسي حالياً/ العيش بعيداً عن الشريك

بحثاً عن التنوع

للترفيه/ للتسلية

ضغط الأقران/ تشجيع من الأقران

إدمان/ هواية

عدم الرغبة في الارتباط

للقيام بأفعال غير ممكن القيام بها مع الشريكة الحالية

لتجنّب ممارسة العادة السريّة

ملائم/ سهل

فضوليّة/ رغبة في التجريب

المتعة من التجربة المدفوعة الأولى

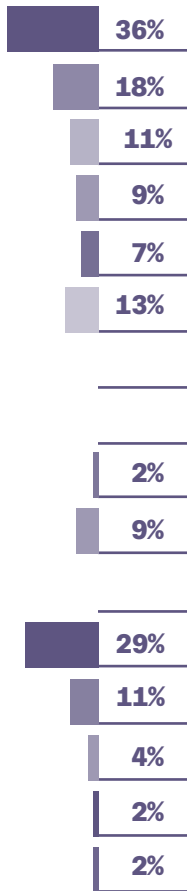
لتحسين الانطباع الباقي من التجربة المدفوعة الأولى

لتحسين الأداء في الممارسة الجنسية/ لتحسين العلاقة مع النساء

للاتنقام من النساء

الحاجة للعطف

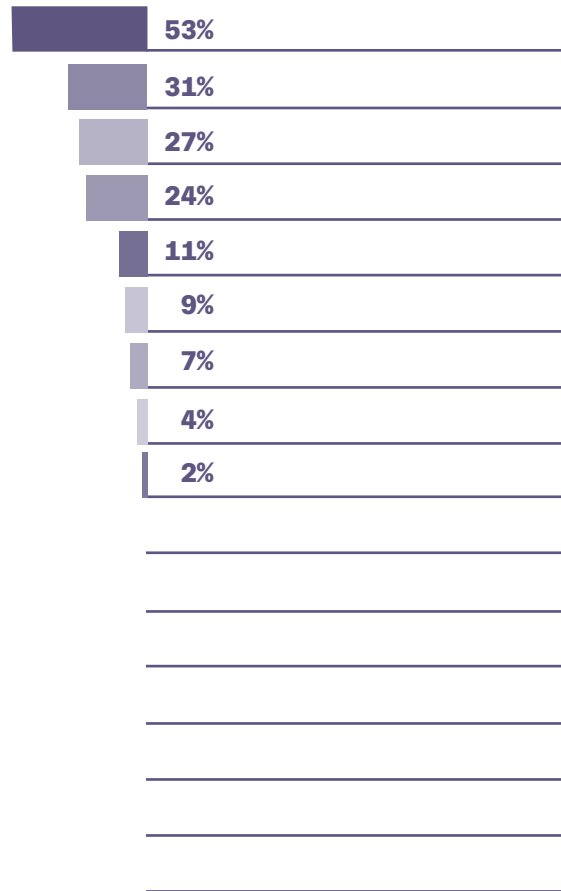
الدوافع وراء تكرار الشراء



الدوافع وراء الشراء لأول مرة



الدوافع وراء الشراء بشكل عام



**إنّ بتروح بتعمل سكس وبتدفع مصاري تا حتّى ما تطوُّش راسك وتروح  
تتعرّف عا هيدي وتركض وراها وتكزدر...  
مرتبط بعلاقة، 32 سنة، مستوى تعليم متوسط**

وقد لاحظ العديد من المستجوبين أنّه من السهل أن تجد أماكن للدعارة والدخول إليها. أحد المشتريين كان متخوّفاً من مسألة القدرة على الدخول إلى بارات الدعارة لأنّه كان في سنّ المراهقة ولأنّه، بحسب القانون، الكبار فقط يتمتّعون بحقّ ارتيادها. وبعد محاولة أولى ناجحة، اكتشف أنها مسألة بسيطة وخالية من المخاطر:

**... كان الموضوع سهل مع إنّو كنت خيفان، كنت إسمع أنّو تحت ال17 وال20  
وال21 ممنوع بس لأ... كثير الأمور سهلة... صاحب البار بيهمو يقطف لو  
شو ما كان...  
خزيج جامعي، 27 سنة، مطلق**

وقد صرّح خمسة آخرون أنّ سهولة الوصول إلى أماكن الدعارة دفعت بهم إلى تكرار التجربة الأولى في شراء الممارسة الجنسية.

تقدّم الصناعة الكبيرة للدعارة القائمة في لبنان مجموعة متنوعة من الخيارات لمشتري الممارسات الجنسية الذكور. فهي توفّر لهم في كل المناطق اللبنانية عدداً من مرافق «التسوّق مقابل الجنس» التي تلبّي كل الأذواق والتفضيلات بحيث يستطيع المشتري أن يختار المكان والمحيط الخاصّ والنساء وفقاً لذوقه الخاصّ وتخيّلاته والتجربة التي يتطلّع إليها. ومن يسعون إلى «حلّ سريع» أو «تلبية سريعة» يفضّلون استخدام النساء في البارات ومراكز التدليك وبيوت الدعارة. وبحسب أحد المستجوبين، وعلى نقيض ما هي عليه الحال في السوبرنايت كلوب، فالجنس في البارات كما قال أحد المستجوبين: «شغلة مضمونة. بتفوت، قصة نص ساعة، بتدفع نص المصاري وتطلع وتنبسط بنفس الوقت». وقال مستجوب آخر يشترى الممارسة الجنسية بشكل منتظم إنّّه يفضّل بيوت الدعارة لأنّ الوصول إليها سهل، والتعامل أسهل: «أنت تدخل، تدفع وتمارس الجنس مع فتاة». أمّا الرجال الذين يريدون تمضية «وقت ممتع» واستخدام النساء «لوقت أطول»، فعادةً ما يفضّلون الحصول على نساء في الدعارة عبر الهاتف أو في السوبر نايت كلوب، كما وصف أحدهم الأمر قائلاً:

**... بالسوبر نايت بتفتحلا قنينة شامباين (champagne) وتاني نهار بيعطوك  
ياها أصحاب السوبر نايت وبتضلا معك كل النهار.  
خزيج جامعي، 27 سنة، مطلق**

ويفضّل آخر طلب النساء «عبر الهاتف» لأنّه:

**هيك بتاخذ رياحتك، مثلاً بدل ما تقعد تنيك يا بو الحبايب أبو نص ساعة أو  
ربع ساعة وتحمل حالك وتفل، بقعد معا لا ثاني يوم الصبح... بققع سكرة...  
بنيك... ما حدا إلو معي...  
مرتبط بعلاقة، 32 سنة، مستوى تعليمي متوسط**

وإذا لم يجد الرجل ما يبحث عنه في مكان ما، تتوفر له دائماً خيارات أخرى يسهل الوصول إليها، لأنّ الثمن يختلف ويمكنه أن يتلاءم مع أية ميزانية، من «الجنس الرخيص» حتى مرافق الدعارة الأغلى. فيقول أحدهم:

**إذا ما عجبته الشوفة بشي مطرح بتصير تروح ع يللي حدو وللي حدو...  
وللي حدو...**

خزيح جامعي، 29 سنة، مرتبط

بالإضافة إلى سهولة إمكانية الوصول إلى الجنس المدفوع في لبنان وملاءمته، ثمة أمر آخر يحفز الرجال على شراء الجنس هو أنّ القانون لا يعاقب عليه. فبينما يُلقى القبض على النساء في حال وُجِدْنَ ملتبسات بالدعارة، نرى في المقابل أنّ مشتري الممارسات الجنسية الذكور عادةً ما يُعتبرونَ شهوداً ويقفون طلقاء.<sup>[38]</sup>

علاوة على ذلك، فصناعة الدعارة في لبنان واسعة الانتشار، مُطَبَّعة، وسهلة المنال إلى الحدّ الذي تبدو فيه ممارسة مشروعة.<sup>[39]</sup> فلم يعرف العديد ممّن أُجريت معهم المقابلات أيّ شيء عن القوانين المتعلقة بالدعارة في لبنان. وفي حين لم تخطئ أغلبية المستجوبين (78%) حين قالت إنّ الزبون لا يُعاقب على شراء الجنس، فقد أخطأ 62% من المستجوبين عندما أكدوا أنّ الدعارة في لبنان شرعية، فيما اعتقد 55% منهم أنّ انخراط النساء في الدعارة لا يشكّل انتهاكاً لأيّ من القوانين.

### 6.3 البحث عن التنوع

أفاد 27% من المستجوبين أنّهم يدفعون المال مقابل الجنس بحثاً عن التنوع في اختيار النساء. وبحسب تعبير أحدهم « لتغيير الطعمة... للتغيير، للتنوع». أما آخر فقال إنّ التغيير جميل، فلا يمكن للمرأة أن يطلب الشيء ذاته كل يوم لأنه سوف يملّ. كذلك الحال، مشترو الجنس المتزوجون يسعون أيضاً إلى التغيير:

**يعني الشاب المزوج مش كل يوم بنام مع مرتو... إلا ما ينام مع غير مرتو...  
مش كل يوم مجردة بدنا ناكل دجاج...**

مرتبط بعلاقة، 28 سنة، مستوى تعليم ابتدائي

وبالفعل، فإنّ أحد أكثر الأسباب ذكراً من قبل الرجال لاختيار أماكن دعارة بعينها هو توافر النساء والخيارات المتنوعة التي يمكن الحصول عليها. وهذه هي الحال بالنسبة لأشكال الدعارة الكثيرة، إلا أنّ المستجوبين حدّدوا السوبرنايت كلوب كأفضل الأماكن التي يمكنهم فيها اختيار امرأة من مجموعة كبيرة نسبياً من الجنسيات.

وقد ذكر مشترو الجنس أيضاً صوراً وتخيّلات معينة تشكّل خياراتهم من النساء في الدعارة. فهم دائماً يبحثون عن خاصية محدّدة مسبقاً تتعلّق بالجنسية والعرق والمظهر الخارجي للمرأة التي يرغبون في استخدامها. فنصف المستجوبين تقريباً شدّدوا على أنّ جنسية المرأة تشكّل عاملاً أساسياً عندما يتعلّق الأمر باتخاذ القرار لشراء الممارسة الجنسية.

[38] أنظر نزار صاغية وغيدة فرنجية، الدعارة جريمة أخلاقية أم جريمة إستغلال. قراءة قانونية لقضايا 228 امرأة مدّعى عليهنّ بجرم الدعارة السريّة، منظمة كفى عنف واستغلال، 2013.

[39] عند تفحص المقالات الواردة في الإعلام تتكشف الضبابية حول مسألة شرعية الدعارة في لبنان، إذ بعضها يعتقد أنّ الدعارة مُشرّعة قانونياً والبعض الآخر يرى غير ذلك.

وحدّد هؤلاء خمس عشرة جنسية ومجموعتين عرقيّتين كخيارهم المفضّل، بما فيها اللبنانية والمغربية والسورية والروسية والأوكرانية. يتّضح من ذلك أنه، في إطار الدعارة، ينظر الرجال إلى قوميات وأعراف بعينها على أنها تتمتّع بميزات إثارة جنسية معيّنة ويقرونونها بتنميطات جنسيّة. على سبيل المثال، صرّح أحد المستجوبين بأنّه يحبّ الرومانيات والأفريقيات لأنهنّ كما قال:

**... حمشة بالسكس بتجي حامية... الرومانية بتنبسط معا، هي بتبسّطك،  
عندا طريقة اخت منيوكة بالسكس (sex)، حتى الأفريقية كمان، بتعطيك  
بوزات حلوة...**

مرتبط بعلاقة، 32 سنة، مستوى تعليمي متوسط

وتحدّث آخر عن إعجابه بالإثيوبيات لـ «بشرتهنّ السوداء وسخونتهنّ»، والتونسيات لأنهنّ «جيدات في هذه الأمور». وجدير بالملاحظة أيضاً أنّ 78% من هؤلاء الرجال فضّلوا اللبنانيات ونساء عربيات أخريات لأنهنّ «يتحدّثنّ العربية وتسهل مخاطبتهنّ» فضلاً عن أسباب مثيرة أخرى. وفي تعبيره عن تفضيله للبنانيات قال أحد المستجوبين:

**اللبنانية... بحبّ الصناعة الوطنية إجمالاً. بحبّ البنت اللبنانية، بحسّا  
حمشة... وبفهم على لغتها وهيك...**

مرتبط، 20 سنة، مستوى تعليم متوسط

وبالنسبة للبعض الآخر، فجنسيّة المرأة تحدّد ما إذا كانت جميلة أو لديها ميزات مستحبّة أخرى، كما برز في تعبير أحدهم عن سبب إعجابه بالروسيات:

**الروسية... بسبب البشرة والجمال، وبالسكس تمام، ما في وحدة بتزغلك،  
ونظافتهم أهمّ شيء...**

مرتبط بعلاقة، 25 سنة، مستوى تعليم ثانوي

وعبرت الأغلبية الساحقة للمستجوبين بشكل لافت عن عامل الإثنية أو الجنسية في انجذابهم إلى المرأة في الدعارة أو في عدم انجذابهم إليها. وبرزت التعليقات العنصرية في أقوالهم بشكل علني. فالفيليبينيات مثلاً لم يجذبُن بعضهم لأنهنّ صغيرات الحجم، والأثيوبيات لأنهنّ داكنات البشرة، والسيرلانكيات «لأنهنّ مقرّزات وتفوح منهنّ رائحة مواد التبييض»،<sup>[40]</sup> والتونسيات لأنهنّ «مقرّزات وبشرتهنّ وسخة وخشنة أو لأنهنّ «مشعرانيات».

كما جمع الرجال ما بين اعتبارات الطبقة الاجتماعية والاقتصادية والعرقية والقومية للنساء لتكوين تراتبيّة صوّرت النساء من خلالها على أنّهنّ من طبقة أعلى أو متفوّقة عرقياً، بينما نُظر إلى أخريات على أنّهنّ من طبقات اجتماعية وعرقية أدنى. ويُظهر القول التالي لأحدهم اختلاف هذه التراتبيّة بحسب كلٍّ من المستجوبين بحيث تشكّلت الأفضلية لديه على أساس تجارب شخصية وتصوّرات شائعة في المجتمع اللبناني:

[40] يُذكر التبييض هنا بالإشارة إلى عاملات المنازل السريلانكيات اللواتي يُستقدمنّ إلى لبنان للقيام بأعمال تنظيف.

## إذا وحدة سمرا وقالوك هيدي إثيوبية وشفث وحده ثانية سمرا وقالوك هيدي كولومبية بتنقي الكولومبية... أو إذا إثنين شقر وحدي اوزبكستانية والثانية روسية بتختار الروسية...

خزيح جامعي، 30 سنة، عازب

بالإضافة إلى التنميطات العنصرية للجنسية، تركز خيار مشتري الممارسة الجنسية على مجموعة من السمات تتعلق بشكل أساسي بميزات المرأة الجسدية. فعبر أحدهم عن رغبته في النساء ذوات «البشرة الداكنة والجسد الذي يُشبه شكل الكوكا كولا... أي بضاعة جيدة». وقال آخرون إنهم يفضلون النساء ذوات «الجسم الجميل والنظيف والخالٍ من أية عيوب»، أو «الطويلات ذات الصدر الكبير وغير السمينات، وأن يكون لديهنّ جسد جميل وشعر طويل».

وتنطبق الرغبة في التنوع أيضاً على ممارسة الدعارة بحدّ ذاتها. إذ أكد إثنان أنهما يشتريان الخدمات الجنسية لأنهما تسمح لهما بأداء أفعال جنسية لا يستطيعون فعلها مع زوجتيهما أو شريكتيهما. وعبر أحدهم عن هذا الأمر بالتالي:

## أقوم بأفعال جنسية لا أقوم بها مع زوجتي لأنها أم اولادي واحترمها ولا أعتقد أنها تقبل بذلك...

خزيح جامعي، 39 سنة، متزوج وله أولاد

وأفاد آخر أنّ ممارسة الجنس مع زوجته أصبحت ممّلة، فهي «لا تعرف الكثير عن الجنس كما تعرف النساء في الدعارة واللواتي يقمن بأفعال ممتعة». كما صرح ثلاثة من المستجوبين أنهم يشتركون في الممارسة الجنسية لتجنّب ممارسة العادة السرية لأنها «محرّمة دينياً».<sup>[41]</sup> وهنا يبدو مرّة أخرى كيف أنّ جنسانية الرجال مبنية اجتماعياً، وفي هذه الحالة، مبنية أيضاً على أساس المعتقدات الدينية.

### 6.4 البحث عن الترفيه والتسلية

بالإضافة إلى الرغبة في التنوع في اختيار النساء والممارسة الجنسية رأى 20% من الرجال المستطلّعة آراؤهم أنّ شراء الممارسة الجنسية هو وسيلة ترفيه، إذ لا يكون بغرض تلبية الحاجة الجنسية فقط، بل أيضاً للهو وللحصول على تجربة مسلّية. بعضهم عبّر عن تفضيله لمحيط دعارة معيّن لأنّه يسمح بتمضية وقت أطول مع المرأة التي يمارس معها الدعارة أو لتوفيره نشاطات اجتماعية وترفيهية تسبق الممارسة. فعلى سبيل المثال، طريقة عمل السوبرنايت كلوب<sup>[42]</sup> تسمح للمشتري أن «يتسلّى» بالإضافة إلى الإستمتاع بالممارسة الجنسية. وهكذا، فضل عدد من المستجوبين زيارة هذه الملاهي لأنها «توفّر للشخص إمكانية قضاء السهرة مع المرأة والتسلية معاً، إذ يمكنك أن تقدّم زجاجة مشروب ما لها وفي اليوم التالي تذهب معها إلى الفندق.» في هذا السياق يقول أحد المستجوبين:

[41] أغلبية المستجوبين كانت ذات خلفية مسلمة (69%) والباقي مسيحيون (25%)، بالإضافة إلى ثلاثة منهم فضلوا عدم الإفصاح عن انتمائهم الديني. وعندما سُئلوا إن كانوا يمارسون شعائهم الدينية 24 مستجوب من أصل 55 أجابوا بالإيجاب.

[42] أي الرقص أو أداء الخلع بالإضافة إلى طقس اختيار المرأة، وشراء زجاجة مشروب شامبانيا لها والجلوس معها لساعة من الزمن ومن ثم ملاقاتها في اليوم التالي أو في وقت آخر لإمضاء وقت أطول معها. للمزيد من التفاصيل، مراجعة تقرير منظمة كفي عنف واستغلال عن صناعة الدعارة في لبنان (قيد النشر).

**في السوبرنايت كلوب في شوي (show) ... المرا معروضة قدامك وهي عم  
تعمل ستريبتييز (striptease) ... بينما بالبار الأشياء كثير سريعة كأنك رايح عا  
السوبرماركت ...**

خزيح جامعي، 33 سنة، عازب

وبدا من أقوال المستجوبين أن بعضهم ينظر إلى مسألة شراء الممارسة الجنسية على أنه نوع من «تجربة مواعدة مع امرأة في الدعارة». فعدا الممارسة الجنسية، كان هؤلاء يبحثون عن الرفقة. فبحسب قول أحدهم التواجد مع المرأة الروسية أو الأوكرانية يشبه:

**كأنك قاعد مع صاحبك ... ما بتخليك تحس إنو لازم تعمل معا سكس وتفل ...**

خزيح جامعي، 24 سنة، عازب

وفي الحديث عن النساء الروسيات والمولدوفيات في لبنان، قال آخر:

**إذا ضهرت معك بنت أجنبية عَ مطعم، ما بتبهلك ... بكون مبين عليها  
بتشتغل بكباريه (cabaret) بس بتضل أرتب.**

عازب، 37 سنة، مستوى تعليم متوسط

في هذا السياق، تحدّث بعضهم عن رغبته في تمضية «يوم مع امرأة حسنة المظهر والهيئة ولطيفة ومثيرة». وأكد آخرون أنهم يريدون امرأة لها طريقة معينة في التفكير: «لن أضاجع امرأة إن لم تزق لي طريقة تفكيرها، فأنا بحاجة إلى أن أتحدّث إليها». بعضهم عبّر عن تفضيله، من النساء اللواتي يرغبون في ممارسة الدعارة معهم، من لا يبدو عليها أنّها «عاهرة» أو أنّها تتصرّف على هذا الأساس. وشدّد أحدهم على أنّ «المرأة يجب أن تكون ماهرة في الجنس، خبيرة. وعليها أن تقدّم لي المتعة وأن لا يبدو عليها مظهر العاهرة». وأعرب آخر عن تمنّيه «أن تُعامله المرأة بحنان كما لو أنّها لم تلتقّ منه المال مقابل الجنس».

وعلى الرغم من أنّهم يتظاهرون بأنّ المرأة هي بمثابة صديقة حميمة إلا أنّ بعض الرجال قالوا إنّهم على علم بأنّ النساء في الدعارة «يمتلن» وأنّهنّ غير صادقات في مشاعرهنّ ويصطنعن المتعة والسعادة، كما وصف أحدهم الأمر قائلاً:

**... ما في بنت ليل بتعطيك البدك ياه من قلبها ... بتكون عم تعمل أصوات  
وغير أشياء بس كلو كذب ...**

خزيح جامعي، 33 سنة، عازب

وقال آخر:

**هني بيوهموك إنو عم يستمتعو بس هني لأ، بيشتغلوها الشغلة بس ليعيشو ...  
بس هي مشان إنتي تنبسط بتوهمك إنو هي مبسوفة ...**

مرتبط بعلاقة، 27 سنة، مستوى تعليم متوسط

وينعكس هذا الأمر في المقابلات مع النساء المنخرطات في دعارة الشارع واللواتي يستخدمن وسائل لتطوير تكتيكات معينة كاصطناع النشوة الجنسية من أجل أن يُنهى الرجال الممارسة الجنسية معهن بصورة أسرع.<sup>[43]</sup> وعلى الرغم من علمهم بأن النساء يصدغن مشاعرهن، يجاري الرجال النساء في هذا الأمر لأن «الغريزة الجنسية قوّة وتتحكم بأفعال الرجل أحياناً»، بغض النظر عما إذا كانت المرأة تتظاهر بالإستمتاع أو لا.

## 6.5 إكتشاف الجنس واختباره

قدّمت الفضوليّة كدافع آخر لاستخدام النساء في الدعارة، وخاصّة في التجربة الأولى، بما فيها تجربة المراهقين. فقال حوالي 42% ممن أُستطلعت أراؤهم أن المرة الأولى التي اشتروا فيها ممارسة جنسية كانت للتعرف على الدعارة واختبار تجربة شراء واستخدام نساء في هذا المجال. وعن هذه التجربة يقول اثنان منهم:

متلي مثل كل هالعالم، شب بأول طلعتو، سنّ الانحراف... شب متلي بأول طلعتو بدّو يعمل كل شي بهالذني، وأول شي بيعملو، بنيك، بيسكر، بعرض... مرتبط بعلاقة، 27 سنة، مستوى تعليم متوسط

أردت معرفة شعور شراء الشرايميط والجنس مع غير زوجتي. وأصحابي كانوا معي ونصحوني بذلك...<sup>[44]</sup> خزيج جامعي، 39 سنة، متزوج وله أولاد

قد تكون الأوهام والتخيّلات الجنسية التي تولدها الإباحيّة والدعارة في عقل الرجال هي المصدر لهذه الفضوليّة. فوفقاً للأستاذ الجامعي والباحث الأكاديمي، سفين أكسل مانسون، إنّ أحد الدوافع لشراء الممارسة الجنسية هو «الصورة المُتخيّلة للعاهرة القذرة». وبحسب رأيه، يتوق الرجال إلى التواصل مع امرأة في الدعارة على الأقلّ مرّة واحدة في حياتهم إذ تثيرهم وتحفّزهم صورة «العاهرة القذرة» التي تجعل نفسها متاحة وجاهزة للرجال.<sup>[45]</sup>

## 6.6 تشكّل الجنسانيّة لدى الذكور وضغوط الأقران

يُشكّل شراء الممارسة الجنسية بالنسبة لكثير من المستجوبين طقساً من طقوس العبور من مرحلة المراهقة إلى البلوغ. حوالي نصف الذين أُجريت المقابلات معهم (94%) جرّب الجنس للمرّة الأولى من خلال استخدام امرأة في الدعارة. كان معظم هؤلاء يافعين جداً عندما قاموا بشراء الممارسة الجنسية للمرّة الأولى؛ 44% منهم كانوا تحت سنّ الثامنة عشرة، و51% كانوا في سنّ الخامسة عشرة أو أصغر.

وبحسب تعبير أحدهم، فإنّ شراء الممارسة الجنسية لأوّل مرّة جعلهم يشعرون بـ«الرجولة» (11%) و/أو أعطتهم الإحساس بالاكتمال والتجدّد (31%). ويتّضح هذا الشعور من وصف أحد الذين كانت تجربته الجنسية الأولى مع امرأة في الدعارة إذ قال إنّ هذه التجربة ساعدته على تحقيق مكانته كرجل بالغ:

[43] أظهرت مقابلات أُجريت مع نساء أنهن يطوّرنّ آليات دفاع عن النفس وتكتيكات حماية لتجنّب المخاطر المرتبطة بمجال الدعارة. للمزيد من التفاصيل، مراجعة تقرير منظمة كفى عنف واستغلال عن صناعة الدعارة في لبنان (قيد النشر).

[44] مقابلة غير مسجّلة صوتياً، دؤنت خلالها الافكار الرئيسية للمستجوب في الفصحى.

[45] أنظر، Sven-Axel Månsson, «Men's Practices in Prostitution and Their Implications for Social Work,» *Social Work in Cuba and Sweden: Achievements and Prospects*, eds: Sven-Axel Månsson and Clotilde Proveyer Cervantes, 2004



بتحس إنك عملت شي منيح، إنتي زلمي يعني، اطلّغ فيّي يعني صرت زلمي،  
بطّلت virgin يعني بلغت سنّ المراهقة، قلّعت، هيدي بتصير تخطر على بالك  
عطول، بتنبسط...

مرتبط بعلاقة، 27 سنة، مستوى تعليم متوسط

ولا تقل أهمية دور الضغوط التي يمارسها الأصدقاء الشبان في اتخاذ قرار استخدام النساء في الدعارة تحديداً في التجربة الجنسية الأولى. فنصف المستجوبين تقريباً (74%) قالوا إنّ اللقاء الأول المدفوع الأجر حصل نتيجة لضغط الأقران، أو بتشجيع منهم أو من العائلة. ولتأكيد هذا يقول اثنان منهم:

جوّ شباب، منكون مجموعة شباب ما عارفين شو بدنا نعمل... بيزت واحد  
كلمة، بتعرف كلو بتشط ريلتو... يلاّ إيه... منجمّع بعضنا، منكون شي 3-4  
شباب... بينفرض عليك يعني...

خزيج جامعي، 23 سنة، مرتبط بعلاقة

كان عندي أصحاب أكبر متي كانوا ينزلوا قبلي، ونزلت معن، هتي حمسوني  
تا روح معن وقنعوني...

متزوج وله أولاد، 30 سنة، مستوى تعليم ثانوي

وعند السؤال عن المرّة الأولى التي اشترى فيها هؤلاء الرجال الممارسة الجنسية وعن الظروف الاجتماعية التي حصل هذا الأمر في سياقها، أجاب 64% منهم أنّ التجربة الأولى لشراء الممارسة الجنسية من امرأة في الدعارة تمّ ترتيبها من قبل أصدقاء أو، في أحيان أخرى، من قبل أقرباء ذكور. علاوة على ذلك، لم يذهبوا في المرّة الأولى لوحدهم إذ أظهر الاستطلاع أنّ 77% منهم ترافقوا مع أصدقاء، بينما 5% رافقهم أحد افراد العائلة، كالأخ أو العمّ أو ابن العمّ. وقد وصف أحدهم كيف بادر عمّه لمساعدته على شراء الممارسة الجنسية، فقال:

كنت أشعر ببعض الخجل ولم أكن قادراً على الحصول على الجنس في أية  
لحظة أريد. فكان أحد أعمامي ذاهباً لممارسة الجنس فأخذني معه إلى منزل  
الخاص وأحضر فتاتين...<sup>[46]</sup>

متزوج وله أولاد، 33 سنة، خزيج جامعي

بالإضافة إلى كونها طقساً للعبور إلى سنّ البلوغ، أظهرت المقابلات أنّ التجربة الأولى لشراء الممارسة الجنسية قد تكون عبارة عن شكل شائع من أشكال بناء الصداقات أو توطيدها مع المعارف الذكور والتي غالباً ما تحصل خلال خروج الأقران معاً. فأشار بعضهم إلى أنّ شراء الممارسة الجنسية واستخدام نساء في الدعارة شكلاً طريقة إثبات للأقران بأنهم «رجال حقيقيون».

ضهرت لبرّاء، استحييت إحكي عن شو صار. سألوني شو عملت؟ قلتلهم هلاً  
سألوها هتي بتقلن إذا كنت رجال أو لأ. بيني وبين نفسي كنت عم قول قدّيه  
أنا مغفل، بس بنفس الوقت عم قول إنّو هيدي أول مرة. خفت إنّو يقولو عني  
مش زلمي وينضحك عليي

متزوج وله أولاد، 34 سنة، مستوى تعليم ثانوي

[46] مقابلة غير مسجلة صوتياً، دؤنت خلالها الافكار الرئيسية للمستجوب في الفصحى.

تتماهى هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات أخرى عن مشتري الممارسات الجنسية الذكور. فعلى سبيل المثال، توصلت دراسة حديثة أُجريت في لندن، في المملكة المتحدة، إلى أنّ الترابط بين الأقران والضغط الذي يمارسونه بعضهم على بعض كانا من الأسباب الكامنة وراء شراء الممارسة الجنسية.<sup>[47]</sup>

فعندما سُئل الرجال المستطلعون في لبنان عن مشاعرهم بعد التجربة الأولى لاستخدام امرأة في الدعارة، جاءت أجوبتهم لتندل على انطباعات متنوّعة وأحياناً انطوت على مشاعر متناقضة. بينما تحدّث عدد منهم عن شعور بالاكتمال والرجولة والرضا والمتعة، قال العدد الأكبر منهم أنّ التجربة تركت لديهم مشاعرًا سلبية. وبدلاً من الكفّ عن اللجوء إلى الدعارة، دفعت هذه المشاعر السلبية بعض الرجال للجوء إليها مرةً أخرى كطريقة لمحو آثار تلك التجربة (11%). ومن هذه المشاعر التي ذكر المشاركون أنّهم خبروها التقرّر (9%)، وخيبة الأمل (36%)، و/أو الندم (31%). بعضهم قال إنّهم شعروا بالتقرّر من التجربة وبشكل خاصّ من المرأة. وعلى سبيل المثال هذا القول:

**الاشمئزاز... لم يكن لدي نفس أن المس الفتاة بعد أن انتهيت منها...<sup>[48]</sup>**  
عازب، 28 سنة، مستوى تعليم ثانوي

وقال آخر كان لديه الشعور نفسه:

**انبسطت إنو عملت سكس، بس من وقتها قرفت إنو واحد يدفع للسكس.  
بالنهاية بالبار بتفوت ربع ساعة عالسرّيع، وبتعرف لّما تبوسها...<sup>[49]</sup>**  
مرتبط بعلاقة، 31 سنة، مستوى تعليم مهني

أمّا الشعور بخيبة الأمل، فكان غالباً ما ينجم عن أفكار مسبقة عن ممارسة الجنس المدفوع الأجر، أو الجنس عموماً، فتأتي الحقيقة متناقضة مع هذه الأفكار، كما روى اثنان من المستطلعين:

**شعرت بأنه شيء رجولي ولكن النتيجة لا تختلف عن العادة السريّة...  
وشعرت بعدها ببعض الندم.<sup>[49]</sup>**  
متزوّج وله أولاد، 29 سنة، خريج جامعي

**شيء غريب لم يتوافق مع توقّعاتي حسب ما أشاهد في الأفلام...<sup>[50]</sup>**  
عازب، 25 سنة، مستوى تعليم ابتدائي

**شعرت بأنه شيء غريب ولا يستحق كل هذا السعي والعظمة التي  
نفكر بها...<sup>[51]</sup>**  
عازب، 26 سنة، مستوى تعليم ثانوي

[47] أنظر، Farley et al., *Men Who Buy Sex*, Table 7, 21.

[48] مقابلة غير مسجّلة صوتياً، دوّنت خلالها الأفكار الرئيسية للمستجوب في الفصحى.

[49] م.م.

[50] م.م.

[51] م.م.

كما تُبيّن الدراسة أنّ بعض الرجال قد يشعرون بالندم على شراء الخدمات الجنسيّة، ليس حرصاً منهم بالضرورة على المرأة التي استخدموها للدعارة، بل لأنّهم لم يحصلوا على القيمة المتوقّعة مقابل ما دفعوه من مال. وربط معظم الرجال ممّن شعروا بالندم شعورهم به، لا بالتجربة نفسها وإنّما بالمال الذي دفعوه. وقال أحدهم أنّه شعر بالندم على المال الذي دفعه لأنّه اعتقد أنّ لزوجته وعائلته الأحقيّة في ذلك المال. وأسف آخرون على دفع مبلغ كبير من المال على متعة لم تستمر أكثر من دقائق قليلة:

**5 دقائق – 10 دقائق، زُتيت 50-60 ألف، ما انبسطت، إنّو شغلة حبّيتا وما حبّيتا...**

مرتبط بعلاقة، 20 سنة، مستوى تعليم متوسط

**كنت أهبل إنّو دفعت 100 دولار كرمال لذّة لمدّة دقائق...**

مرتبط بعلاقة، 21 سنة، طالب

## 6.7 الإدمان على شراء الممارسة الجنسية

فقط 7 من الـ 55 مشاركاً في الدراسة قالوا إنّ «الإدمان على الجنس» أو شراء الممارسة كعادة أو هواية كانت الدافع لاستمرارهم في التردّد إلى النساء. إلّا أنّهم حين سُئلوا بشكل مباشر إذا ما كان «شراء الممارسة الجنسية هو إدمان لا يستطيع المشترون الكفّ عنه»، ردّ 38% (21 شخصاً) بالإيجاب عن هذا السؤال. فالزيادة الكبيرة في الفارق بين عدد الإجابات – من 7 إلى 21 – تؤكّد أنّ مشتري الجنس يدركون أنّ «الإدمان على الجنس» يشكّل سبباً مهمّاً لاستمرار الرجال في شراء الممارسة الجنسية. ووفقاً لبعضهم فإنّ شراء الممارسة الجنسية يتحوّل إلى «هوس» أو «هواية» شبيهة بهواية لعب كرة السلة أو القيادة السريعة عند بعض الناس.

ولا يشكّل الإدمان على شراء الممارسة الجنسية مسألة يتفرّد بها السياق اللبناني. فقد أظهرت دراسات شبيهة أجريت في مناطق مختلفة من العالم نسبة مئوية أعلى من المستطلعة آراؤهم والذين رأوا في الإدمان على الجنس محقّراً على الشراء. ففي دراسة شملت 113 رجلاً من شيكاغو، 83% منهم قالوا إنّ استخدام النساء في الدعارة يشكّل إدماناً.<sup>[52]</sup> وفي بحث آخر، 78% من 103 رجال أسّطلعت آراؤهم في لندن اعتبروا أنّ شراءهم للممارسة الجنسية كان ناجماً عن إدمان.<sup>[53]</sup>

والعامل المحتمل الذي يكمن وراء تعزيز الإدمان على الجنس هو تعرّض الرجال إلى الأفلام الإباحيّة واستخدامهم لها. ففي دراسة أجراها مونتو وماكري في العام 2005، أتت النتائج لتؤكّد الترابط بين الاستخدامين. وقد عمدت الدراسة إلى مقارنة استخدام 1,672 رجلاً للمواد الإباحيّة في الولايات المتّحدة والذين أُلقي القبض عليهم بسبب محاولتهم شراء خدمات جنسية من نساء في دعارة الشارع مع عينات عامّة لرجال أميركيين لم يستخدموا النساء في الدعارة.<sup>[54]</sup> وأظهرت النتيجة المبنية على إجابات المستطلعين أنّ هناك رجحاناً أكبر لاستخدامهم للإباحيات مقارنة مع العينة العامّة لغير مشتري الممارسات الجنسية، وأنّ الذين كرّزوا عمليّة الشراء كان الاحتمال أكبر عندهم لأنّ استخدموا المواد الإباحيّة من أولئك الذين اشتروه مرّة أولى. فحوالي الـ 80% من المشتريين الذكور

[52] أنظر، Durchslag and Goswami, *Deconstructing the Demand for Prostitution*, 13

[53] أنظر، Farley et al., *Men Who Buy Sex*, 23

[54] أنظر، Martin A. Monto and Nick McRee, "A Comparison of the Male Customers of Female Street Prostitutes with National Samples of Men", *International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology*, Vol. 49, 2005

أفروا بأنهم يستخدمون أشرطة الأفلام أو الصور الإباحية. وربع هؤلاء قال إنه استخدمها من حين إلى آخر، و22% مرّة في الشهر، و 20% مرّة في الأسبوع، و7% لجأوا إلى الإباحيات بشكل يومي.<sup>[55]</sup>

أما من أسْتُطِعت آراؤهم في لبنان، فأغلبيتهم من مستخدمي الإباحيات بشكل منتظم (70%) وقد أدركوا الأثر الذي تركه استخدامها على سلوكهم الجنسي. وأقرّ بعضهم بأنّ هذه الإباحيات عززت الدافع الجنسي لديهم بشكل كبير وأنها تدفع باتجاه الإدمان على الجنس، وإلى شرائه إن لم يتوفّر بغير المال. وكما قال بعض المستجوبين: «الواحد بيخزن وما يقدر بقا يتحمل هل شي»، «بعد الفيلم بصير بدّي مارس (الجنس)»، «خلص بتصير عندك ياها رغبة هيدي... بتضلك تفكر بهل الشي». وشرح عدد من الرجال أنّ الأفلام والصور الإباحية تعلّمهم وضعيات جنسيّة جديدة يحاولون تطبيقها خلال الممارسة مع امرأة في الدعارة، بينما قال آخرون إنهم يبحثون عن نساء في الدعارة بمواصفات شبيهة بتلك التي رأوها في الأفلام:

بأثر على ال choices (الخيارات) تبعك. إنو إذا واحده عجبتني بالفيلم بجرب  
إشتري مثلها إذا في شي pose (وضعية) عجبك بتجرب تعملو  
خزيح جامعي، 30 سنة، عازب

وعلى نحو مماثل، أكد أحدهم أنه اشترى الممارسة الجنسية لأنّ زوجته رفضت القيام بأفعال معيّنة:

إنه أحد الدوافع الرئيسية التي تدفعني للقيام بممارسة جنسية في الدعارة لأن  
زوجتي لا تقبل القيام بما يقومون به في هذه الأفلام وأنا أحب أن أجرب كل ما  
أراه في هذه الأفلام.<sup>[56]</sup>  
متزوج وله أولاد، 37 سنة، مستوى تعليم ابتدائي

[55] المرجع ذاته.

[56] مقابلة غير مسجّلة صوتياً، دوّنت خلالها الأفكار الرئيسية للمستجوب في الفصحى.

بالنسبة للعديد من الرجال المشاركين في الدراسة، يشكّل المال المدفوع مقابل الجنس التبرير لاستغلالهم النساء في الدعارة ويغذي تطلّعاتهم إلى تحقيق جميع رغباتهم. وينعكس هذا الرأى بموافقة 80% من هؤلاء على القول إنّ «عندما يدفع رجل مالا مقابل الجنس فإنّ المُستخدمة لهذا الغرض يجب أن تستجيب لكلّ رغباته وشهواته».

## 7 تسويق الرجال طلبهم للدعارة

توفّر الإجابات التي قدّمها الرجال المستجوبون حول سبب شرائهم الممارسة الجنسية مصدراً غنياً للمعلومات حول مفهومهم وتسويقهم لسلوكهم الجنسي في الدعارة. وتعكس هذه التسويغات افتراضات أبوية الطابع عن الجنسانية الذكورية والأثوية، وعن السلوك الجنسي وكذلك عن الدعارة.

### 7.1 الدعارة «مهنة تختارها» النساء

يعتقد بعض الرجال ممّن شاركوا في هذه الدراسة أنّ الدعارة مهنة وتجارة مشروعة تختار النساء الانخراط فيها بإرادتهنّ، إمّا لأنّها مربحة مادياً و/أو لأنّهنّ «يحببنّ الجنس». وتشكّل وجهة النظر هذه شكلاً من أشكال التسويق الذي يستند الرجال إليه لتبرير طلبهم للنساء في هذا المجال.<sup>[57]</sup> فقد أكد 29% من مشتري الممارسات الجنسية مقولة أنّ «الدعارة هي مهنة لا تختلف عن أيّة مهنة أخرى»، وبالتالي التذليل على أنّ الدعارة مشروعة وتشكّل صفقة «تجارية» متكافئة بين مقدّم الخدمة، أي المرأة، والمشتري.

وقد فصلَ مُستجوبو المسح بشكل واضح بين من يتصورهّن كـ «عاهرات جيّدات» و«عاهرات سيّئات». فـ «العاهرة الجيدة» هي المرأة التي أُجبرت أو حُدعت للدخول في الدعارة أو التي لم تترك لها الظروف الاقتصادية والاجتماعية بدائل أخرى إلاّ الانخراط فيها. أمّا الأخرى السيئة، فهي التي تختار بحريّة الولوج في ممارسة الدعارة وتستمتع بذلك. وعلى سؤال «لماذا تدخل النساء الدعارة»، أجاب 33% من المستجوبين أنّ هؤلاء يقمّنّ بهذا لأنّهنّ يحببنّ الجنس. وعبّر 25% منهم عن اعتقادهم بأنّ النساء ينخرطن في ممارسة الدعارة لجني المال، ولأنّهنّ يحببنّ الجنس، وأنّ هذا الخيار هو خيارهّنّ وحدهنّ. باختصار، بالنسبة لهؤلاء الرجال، تنخرط النساء في هذه المهنة لأنّ «الدعارة هي أكثر ما تحبّه المرأة، وفي نفس الوقت هي وسيلة لكسب المال»، و«لأنّها هوايتها... ولديها دافع قويّ جداً لممارسة الجنس»، وأنّها بذلك تصيب عصفورين بحجر واحد.

تُظهر الدراسة كيف أنّ الرجال يصرونّ على التقليل من الأذى الناجم عن الدعارة ويحاولون تحرير أنفسهم من الشعور بالذنب المرتبط بشراء الممارسة الجنسية وذلك من خلال تقديم الدعارة على أنّها «مهنة ونعت المرأة التي تمارس فعل الدعارة بـ«السيئة». هذا التصوّر يسمح لهم بإلقاء اللوم على النساء في الدعارة لكونهّنّ متاحات ومستعدّات لعدد كبير من الرجال، بينما يقدم هؤلاء أنفسهم كأشخاص يتمتّعون بـ«الاحترام الاجتماعي والنزاهة الأخلاقية».<sup>[58]</sup>

### 7.2 النظرة الى المرأة في الدعارة على أنّها سلعة ومختلفة بشكل أساسي عن النساء الأخريات

تفسّر نظرة الرجال إلى النساء عامّة، وإلى النساء في الدعارة بصورة خاصّة، طلب الرجال على شراء الممارسة الجنسية ولجوؤهم إليها، إذ تشير إجابات المستجوبين بوضوح إلى نظرة مُهينة يكوّنها هؤلاء عن نساء الدعارة، ما يبرّر لهم شراء خدمات جنسية.

في العموم، اعتبر الرجال المستجوبون أنّ النساء في الدعارة مختلفات كلياً عن غيرهنّ. وعلى الرغم من أنّ 9 رجال قالوا بأنّه لا يُوجد فرق بين المنخرطات فيها وغيرهنّ من النساء، أربعة من التسعة فسّروا هذا الشّبّه على أساس

[57] أنظر، See Macleod et al., *Challenging Men's Demand for Prostitution in Scotland*, 20

[58] أنظر، Månsson, "Men's Practices in Prostitution"

أنّ جميع النساء عاهرات. ويختصر أحدهم هذا الرأي بقوله:

**كلُّن شراميطة وبينتاكو... أنا بشوف كل النسوان شراميطة وقحبات...**

مرتبط بعلاقة، 20 سنة، مستوى تعليم متوسط

إلا أن أغلبية المستجوبين وضعت النساء غير المستخدمات في الدعارة في مرتبة أكثر احتراماً، فهؤلاء لديهنّ أخلاق أكثر ولا يقبلن بأن «بيعن أنفسهنّ» بغرض الدعارة.

**(المرا) يلي ما بتشتغل (...). بتشتيها لأنّ نضيفة... هيديكي قدّ ما كانت**

**حلوة بتضّل شرموطة، بتضّل عاهرة... بتضّل انसानة مثل ال toilette**

**(الحمام)، ملك عام.**

متزوج وله أولاد، 37 سنة، مستوى تعليم ثانوي

كما زعم نصف المستجوبين تقريباً (47%) أنّ النساء المنخرطات في الدعارة هنّ «بلا أخلاق» و «قذرات». أحدهم شبّهنّ بالنفايات:

**هول زبالة النسوان... بكل بساطة بتكون شرموطة.**

عازب، 23 سنة، مستوى تعليم ثانوي

وقارنهنّ آخر بالقمامة وآلة الجاكبوت (jackpot machine):

**(...) أنا بعترن من حتالة المجتمع. وحدة بتشتغل هيك بمصاري بتبيع**

**كرامتها وشرفها وعائلتها وشرف أهلها كرمال المصاري... صارت مثل مكنة**

**الجاكبوت، كل ما بتحط فيها مصاري كل ما تبرم أكثر...**

متزوج وله أولاد، 37 سنة، مستوى تعليم ثانوي

واعتبر ثلث الرجال تقريباً أنّ النساء في الدعارة أشبهنّ بـ «سلعة». فرأى أحدهم أنّ استخدام المرأة في الدعارة مثل شراء سلعة. عندما تنتهي من استخدامها ترميها ثمّ تكمل طريقك. في هذا السياق يقول أحدهم أنّ الفتيات في الدعارة:

**(...) سلعة... يعني سلعة اليوم معي، بعد نص ساعة مع حدا ثاني، كل يوم**

**مع حدا شكل، وبالسعر اللي بتدفعو بتاخدا، يعني بتحارجها كأني رايح اشترى**

**شي بنطلون او جاكيت وبشارع البياع على السعر اللي بدي ياه... وهي كمان**

**بحارجها على السعر. هي سلعة لإرضاء بعض الرغبات الجنسية**

مرتبط بعلاقة، 32 سنة، مستوى تعليم ابتدائي

ومن المثير للاهتمام أنّ عدداً من مشتري الممارسات الجنسية لم يستطيعوا تصوّر دور آخر للنساء في الدعارة؛ فبحسب رأيهم هنّ كائنات يرتبط وجودهنّ بالجنس فقط. وعبر أحدهم عن هذا التصوّر بقوله:

يللي بتشتغل بالدعارة شغلتها وعملتها الجنس، ما عندا شي ثاني، ما بتفكر  
بشي ثاني... ما عندا حياة اجتماعية ما عندا مسؤوليات، ما عندا شي أبداً  
— عندا كيف ترضي زبونها اللي هو قداما...  
متزوج، 29 سنة، خزيج جامعي

ورأى آخر:

البنات يلي يشتغلو (بالدعارة) بس لهيدي الشغلة. ما إلهن معنى ثاني إلا لهل  
الشغلة. ما عندن شي بالحياة غير هالشغلة. ما عندن شي يخسروه...  
مرتبط بعلاقة، 28 سنة، مستوى تعليم ابتدائي

تظهر هذه التصريحات أنّ الرجال الذين يشتركون الممارسة الجنسية ينظرون إلى النساء في الدعارة على أنّهنّ  
سُلع ويقلّون من قيمتهنّ الإنسانيّة ويختزلونهنّ كمُقدّماتٍ للجنس، وهذه هي الوظيفة الوحيدة التي يستطعنّ  
القيام بها.

بعضهم ذهب إلى أبعد من ذلك وزعم أنّ هؤلاء النسوة هنّ مستغلّات. فقال 11% من المستجوبين «إنهنّ  
إستغلايات و/أو لا يمكن الوثوق بهنّ». وفي مسألة الاستغلال هذه، عمد الرجال إلى عكس الأدوار قائلين إنّ  
النساء هنّ من يستغلّنّ الحاجة الجنسيّة لدى الرجال من أجل أخذ المال منهم، كما أكد أحدهم بالتصريح التالي:

ممتّلات بارعات... بيستغلّو حاجة الشباب للجنس وظروف الشباب الصعبة  
وبيبيعو أنفسهم مقابل المال... وهتي حقيرات واستغلالية.  
عازب، 33 سنة، مستوى تعليم ثانوي

وفي الواقع، عندما يعكس مُشتركو الممارسات الجنسيّة الأدوار بتصوير أنفسهم كضحايا فإنّهم يسعون من خلال  
ذلك إلى تجنّب الشعور بالذنب وإلى التقليل من الأذى الذي تسببه الدعارة.

### 7.3 دفع المال كمبرّر لسيطرة الرجال على النساء في الدعارة واستغلالهنّ

بالنسبة للعديد من الرجال المشاركين في الدراسة، يشكّل المال المدفوع مقابل الجنس التبرير لاستغلالهم النساء  
في الدعارة ويغذّي تطلّعاتهم إلى تحقيق جميع رغباتهم. وينعكس هذا الرأي بموافقة 80% من هؤلاء على القول  
إنّه «عندما يدفع رجل مالاً مقابل الجنس فإنّ المُستخدّمة لهذا الغرض يجب أن تستجيب لكلّ رغباته وشهواته». و  
دفع المال مقابل الجنس يعني أيضاً بالنسبة لهؤلاء أنّه يتوجّب على المرأة أن تضمن لهم المتعة، وهو اعتقاد  
عبّر عنه أحدهم كما يلي:

انتبه... أنا عم بدفع 50 ألف، مش صغير أبدا هالمبلغ، عليها تقدّملي كل  
الخدمات اللي بطلبها متّا.  
عازب، 22 سنة، مستوى تعليم ثانوي

وقد كشفت الإجابات أيضاً أنّ دفع المال يبرّر للرجال السيطرة على المرأة أو «تملكها» طوال المدّة التي يقضونها  
معها. وهكذا يمكن لمشتري الممارسة الجنسيّة، كمستهلك، أن يتوقّع الحصول على ما يساوي قيمة المال الذي



دفعه، ولذا لا يتوجّب عليه أن يأخذ رغبات المرأة بعين الإعتبار أو أن يراعي مشاعرها. فبحسب رأي أحدهم فهو يستطيع أن يفعل بها ما يحلو له:

**ما البنت ملكي، ما هي دافعا مصاري... بالنهاية ما هي بتشتغل هيك، بدّا  
تقبل شو ما طلبت منّا.  
عازب، 19 سنة، طالب**

على نحو شبيهه عبر مستجوب آخر عن هذا الإحساس بملكيّة المرأة عند دفع المال مقابل الجنس، وعن الشعور باللذّة في القدرة على شراء الممارسة الجنسية من أي امرأة، فقال:

**... بتكون سهران وبتعجبك وحدة، شوف شو حلوة إئو تقدر توصلها بس بدّك  
– إئو قدي حقها خبي؟ قدي ماكسيموم (maximum) بدو يكون حقها؟ 200؟  
300 دولار؟ بتوصلا بتنام معا وبتخلص وبتفل...  
مرتبط بعلاقة، 22 سنة، مستوى تعليم ثانوي**

وفي الوقت نفسه، يتصوّر مشتري الممارسة الجنسية في الدعارة أنّ من حقّه استغلال كلّ دقيقة دَفَع ثمنها بحسب ما شرح أحدهم:

**(من حقّي) إئي نيكا... إئو خلص في وقت معين، ممنوع تروح عند حدا غيري  
أو أي شي لخلص أنا منّا  
مرتبط بعلاقة، 20 سنة، مستوى تعليم متوسط**

إلا أنّ الإحساس بالملكيّة والحسابات المالية تطال علاقات جنسية أخرى. فعند سؤالهم إن كانوا يفضلون الجنس المدفوع أو غير المدفوع، قال عشرة رجال من أصل اثنين وأربعين إنهم يفضلون الجنس غير المدفوع الأجر لأنّه مجاني، وثمانية رجال فضّلوه لأنهم يتمتّعون بالاستثنائية والسيطرة على شريكهم، وخمسة رأوا أنّهم لا يشعرون بالتقيّد من حيث الوقت والشروط كما هو الحال مع الجنس المدفوع.

فبحسب أحدهم إنّ ممارسة الجنس مع امرأة خارج إطار الدعارة أفضل لأنّه:

**بتعرف إئو هيدي البنت إلّك... ما في حدا وراك يبجي بيركها.  
مرتبط بعلاقة، 21 سنة، مستوى تعليم ثانوي**

وقدّم آخرون إجابات مشابهة بالإضافة إلى أنّهم فضّلوا الجنس غير المدفوع لأسباب مالية أو لمنافع أخرى:

**...لأئو بلاش – لأئو بتتعب كرمال تحصل عليها، بتبرم كرمال تحصل عليها  
وتكون نظيفة... إئو إنت تربيها على إيدك... إئو إنت تعلّم  
مرتبط بعلاقة، 27 سنة، مستوى تعليم متوسط**

**يَلِي بَتَدْفَعْلَا بَتْنَام مَعَا لَشْغَلَة مَعْيَنَة، بِيخْلَص وَقْتَك وَأَلله مَعَك. يَلِي مَا بَتَدْفَعْلَا مَعَك النَّهَار كَلَه لِإلْك وَيَلِي بَدَك يَاه بَتَعْمَلُو. صَاحِبْتَك إِيْمَتِي مَا بَدَك بَتَقُوم بَتْنَام إِنْت وَيَاهَا... يَلِي بَتَدْفَعْلَهْن، بَتَضْطَر تَدْفَعْلَهْن مَصَارِي لَفْتَرَة مَعْيَنَة... رِبْع سَاعَة، نِصْف سَاعَة، ثَلَاث أَرْبَع السَّاعَة... هَيْدَا وَقْتَك، يَعْني رِكْضُ رِكْضُ.**

مرتبط بعلاقة، 28 سنة، مستوى تعليم ابتدائي

علاوةً على ذلك، يتوقع الرجال عند دفعهم المال مقابل الجنس أن تتصرف المرأة التي يمارسون فعل الدعارة معها بطريقة معينة. وقد تتخطى رغباتهم الحق بالجنس وحده إلى حق الطلب من المرأة، في الوقت المُنْتاح لهم معها، أن تتودد إليهم كما لو أنها تختبر مشاعر «حقيقية»، فيقول اثنان منهم في هذا الموضوع ما يلي:

**شُو مَا بَدِّي بَتَعْمَلِي... كَل شِي بَطْلِبُو مِنَّا بَتَلْبِيْلِي يَاه. مِثْلَا إِذَا أَنَا بَدِي إِتْحَدْت مَعَهَا تَحَدَّثْنِي، مَشْ تَقْلِي مِثْلَا بَدْنَا نَعْمَل سَكْس وَخْلَص...**

عازب، 23 سنة، طالب

**كَل شِي بَطْلِبُو بَتَعْطِينِي يَاه... وَتَعْطِينِي حَنَان كِمَان، مَش إِنْو خَشْبَة وَوَاقْفَة.**

مرتبط بعلاقة، 23 سنة، مستوى تعليم مهني

وهكذا يتجلى، من هذه التصريحات، اعتقاد مشتري الممارسات الجنسية أن دفع المال مقابل الحصول على الجنس يمنح الرجال الحق في استغلال النساء في الدعارة، بينما في المقابل لم يَبْدُ على هؤلاء الشعور بأنهم مُلزَمون باتباع قواعد مغايرة في علاقاتهم أو أخذ رغبات المرأة ومشاعرها بعين الاعتبار.

#### 7.4 وجود الدعارة حتمي وهي طريقة لمنع الإغتصاب

زعم بعض المستجوبين أن الدعارة هي مؤسسة حيوية تساعد على المحافظة على النظام العام. ولم يُبَدِ معظمهم أي شك بـ «الحق الطبيعي» والمطلق للرجال في إرضاء حاجاتهم الجنسية الملحة أينما كان ومتى كان ومع أي شخص يختارونه. ووفقاً لهذا الزعم، فإذا لم تُلبَّ رغبة الرجل في الحال فإن الطبيعة الجنسية للذكور التي لا يمكن السيطرة عليها يمكن أن تشكل مشكلة للمجتمع، وبصورة خاصة للنساء اللواتي لسن في الدعارة. فقد أيد 78% من المستجوبين أسطورة أن «الدعارة تخفف من جريمة الاغتصاب في المجتمع». ويطرح هؤلاء الدعارة وحاجتهم لشراء الممارسة الجنسية كحماية وصمام أمان يمنع الرجال من اغتصاب النساء غير المنخرطات في الدعارة، أي أنه ضرورة للحفاظ على النظام العام. ومع أنه لا توجد أية أسس تجريبية للافتراض أن الدعارة تخفف من حالات الاغتصاب، فالاعتقاد بهذا الأمر شائع ومسلم به في أوساط مشتري الممارسات الجنسية.

وعندما سُئِلَ المستطلعون رأيهم حول النتائج الممكنة لإلغاء ممارسة الدعارة، جاءت تعليقاتهم لتشكك بإمكانية أن يحدث هذا أو لتقدم تخيلات وسيناريوهات سلبية. سبعة من المستجوبين قالوا إنه لا يمكن تصور فكرة أن تختفي الدعارة كلياً. في هذا السياق، يقول أحدهم:

**مشكلة كبيرة، عند كل الشباب مش بس عندي، وين بدن يفصوا هالطاقة؟ ما في يوقف أصلاً، ما بيوقف.**

عازب، 22 سنة، خريج جامعي

في كثير من الأحيان، ترافقت فكرة حتمية الدعارة مع روايات تعزّز أسطورة أنّ الدعارة ظاهرة تتخطى الزمن وأنها سوف تبقى دائماً لأنها «المهنة الأقدم في العالم». فبالنسبة لأحد المستطلّعين، إنّ نهاية الدعارة «تعني نهاية العالم. الدعارة موجودة منذ بداية البشرية ولن تنتهي إلا بانتهائها».

والافتراض أنّ الدعارة تساعد على ضبط الجنسانية الذكورية غير القابلة للسيطرة يبرز بقوة في الإجابات على السؤال المذكور أعلاه. أكثر من ثلث المستجوبين قالوا إنّ الاغتصاب والاعتداءات الجنسية سوف تزيد إذا ما تمّ القضاء على الدعارة. وأضاف أحدهم أنّ الإساءة الجنسية للأطفال سوف تزداد أيضاً. وقال آخرون إنّ الرجال سوف يتصرّفون بعنف وبعنفون كالحيوانات: «سوف تزداد حالات الاغتصاب إذا اختفت الدعارة. سوف يفقد الرجال عقولهم»، «سوف تعمّ الفوضى، من دعارة إلى اغتصاب... وسوف تتحكّم بالناس غرائز حيوانية». وعبر آخر عن رأي مشابه بالقول:

**كل يوم، كل يوم، كل شقة فجر عندك مينيموم (minimum) مش تحت العشرين عملية اغتصاب... هيدا منفذ هيدا... للناس تا تنفّس...**  
عازب، 35 سنة، خزيج جامعي

وزعم حوالي 10% من المستجوبين أنّ نهاية الدعارة سوف تؤدي إلى ازدياد في حالات المثلية الجنسية عند الرجال وهي ظاهرة سلبية بنظر المستجوبين. فقال أحدهم:

**بصير في عنّا حالات متل ما بصير بالبلاد العربية. أول شي بصير في عندك كبت جنسي، شواذ.**  
مرتبط بعلاقة، 22 سنة، مستوى تعليم ثانوي

ورأى اثنان أنّه إذا ما اختفت الدعارة سوف تتأثر العلاقات العائلية وتزيد حالات العنف الأسري، وتزداد نسبة الزواج بما فيها الزواج المبكر للرجال وتعدّد الزوجات وزواج المتعة.<sup>[59]</sup> وتوقّع سبعة آخرون تبعات جسيمة على المجتمع بشكل عام مثل تدهور السياحة وبالتالي انعكاساً سيئاً على الاقتصاد:

**...المجتمع اللبناني بينكسر لأنّو قايم الاقتصاد اللبناني على المجال هيدا... الاقتصاد الأسود بيسمو هيدا: السهر والناياتا. يعني 90% من السواح ما بيجو على لبنان كرمال خضارو وكرمال بحرو...**  
عازب، 24 سنة، مستوى تعليم ثانوي

ومن المفارقات الاعتقاد بأنّه في حال زوال الدعارة سوف تنتشر في المجتمع أنشطة شبيهة بها بحسب ما جاء على لسان بعض المستجوبين: «سوف يفقد المجتمع تدينه، وتنتشر الدعارة في كلّ مكان»، «وسوف تعمّ الدعارة المجتمع كلّ، بمعنى أنّه عندما يرى شابّ امرأة سيحاول إغواءها ليتمكّن من ممارسة الجنس معها».

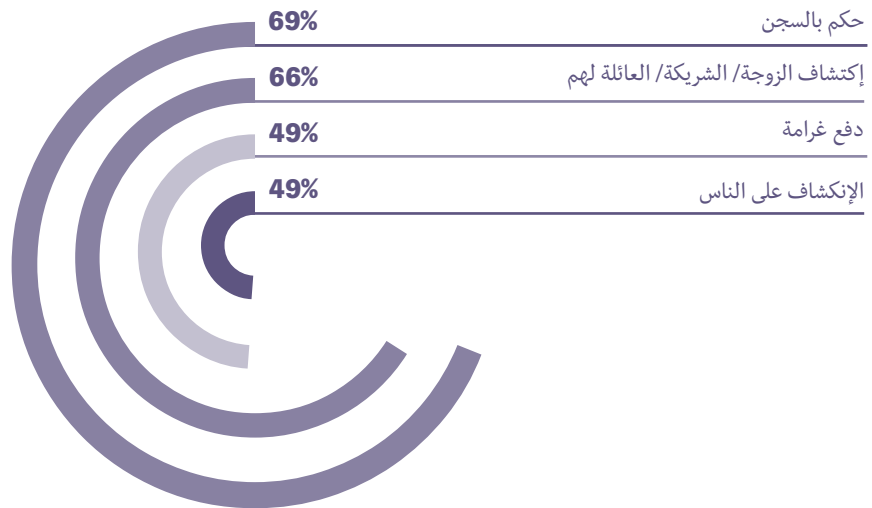
[59] زواج المتعة هو عبارة عن تدبير لزواج قصير الأمد (أحياناً لساعات فقط) يتفق بموجبه الطرفان المعنيان على مدّته والتعويض للمرأة مسبقاً.

إنّ افتضاح أمر مشتري الافعال الجنسية أمام الناس وخطر تحمّل  
مسؤولية جنائية يشكلان أكثر الآليات فاعلية في ثني الرجال عن شراء  
النساء واستخدامهنّ لأغراض الدعارة.

## 8 ما الذي يردع الرجال عن استخدام النساء في الدعارة؟

طُرِحَ على الرجال المشاركين في الدراسة سؤال حول ما يمكنه أن يشكّل، برأيهم، رادعاً لهم عن شراء الممارسة الجنسية. وتمّ تزويدهم بلائحة مكوّنة من أربعة عوامل للردع، فجاءت إجاباتهم على الشكل التالي:

### العوامل الرادعة للرجال عن شراء الممارسة الجنسية (سُجِّلت إجابات متعددة)



ونلاحظ من الجدول أعلاه أنّ افتضاح أمرهم أمام الناس وخطر تحمّل مسؤولية جنائية يشكّلان أكثر الآليات فاعلية في ثني الرجال عن شراء النساء واستخدامهنّ لأغراض الدعارة. وعلى وجه الخصوص، رأى معظم المُستطلّعين أنّ قضاء مدّة في السجن والإكتشاف على أفراد العائلة أو الأصدقاء أو الشريكة هما الأكثر فاعلية لردعهم. وبالفعل، فقد أظهرت دراسات أخرى أُجريت في شيكاغو في الولايات المتحدة، وسكوتلاندا ولندن في المملكة المتحدة، نتائج مماثلة وإن جاءت معدّلات الإجابة أعلى لكلّ من هذه الأدوات الرادعة،<sup>[60]</sup> إذ لحكم القانون في تلك الدول حضور أقوى ممّا هو عليه الحال في لبنان حيث إنفاذ القانون ضعيف ويفتقر عمل القضاء والشرطة فيه إلى ثقة العامّة.

بالإضافة إلى العوامل المذكورة في الجدول، طُلب إلى المُستجوّبين في لبنان أن يقترحوا وسائل أخرى يرونها رادعة لهم عن فعل شراء الممارسات الجنسية. فأجاب 23% منهم أنه «لا يوجد شيء آخر»، و53% قالوا إنّ الانخراط في علاقة عاطفية أو خطوبة أو الزواج قد يجعلهم يكفّون عن شراء الممارسة الجنسية. إلّا أنّ هذه الدراسة، كما غيرها من الدراسات، أظهرت أنّ الارتباط أو إقامة علاقة منتظمة لا تشكّلان بالضرورة رادعاً للرجل عن استخدام النساء في الدعارة. بل إنّ معظم الدراسات قد بيّنت أنّ الرجال الذين يشترون الخدمات الجنسية مرتبطون، وهم ينشطون في الممارسة الجنسية داخل إطار هذه الارتباطات وخارجها.

[60] توصلت دراسة شملت 113 مشترياً للممارسات الجنسية في شيكاغو إلى أنّ السجن يشكّل الرادع لـ 83% من المُستجوّبين؛ و79% قالوا إنّهم قد يردعهم إرسال رسالة إلى العائلة عن اعتقال بسبب ممارسة الإغواء. للمزيد أنظر، (Durchslag and Goswami, *Deconstructing the Demand for Prostitution*, 24

إنَّ المجتمعات التي تسمح بأن تُمارس الدعارة فيها، وأن تُباع المرأة وتُشترى من قبل الرجال كأنّها سلعة، لا يمكنها بأيّ حال من الأحوال أن تحقّق المساواة بين الرجل والمرأة. فهذه المجتمعات لا تمارس التمييز فقط ضدّ النساء ولكن أيضاً ما بين النساء أنفسهنّ إذ ينعكس التطبيع مع الدعارة على الموقع الاجتماعي العامّ الذي تحتله المرأة ويخلق نوعين من النساء: تلك التي يُمكن شراؤها وتلك التي لا تُشترى.

## 9 خاتمة وتوصيات

تظهر نتائج الدراسة بوضوح أنّ الدعارة لا تشكّل علاقة تعاقدية بين طرفين متساويين ومتكافئين حيث يتمّ تقديم الخدمة مقابل المال. ما هو قائم في الواقع عبارة عن علاقة استغلالية يجري تطبيعها من خلال نظام معقد من التبريرات والتسويغات يقدمها مشترو الممارسات الجنسية الذكور على أنّها حقائق.

ويتّضح أيضاً أنّ الدعارة تتعلّق بجنسانية ذكورية يجري تبريرها من قبل مُشتري الجنس الذكور على أنّها ضرورة لإشباع الحوافز والحاجات الجنسية لديهم وللحفاظ على النظام العام. ويزعم هؤلاء الرجال، في حال انعدمت إمكانية شراء الممارسة الجنسية، أنّهم سوف يصبحون خارجين عن السيطرة وأنّ المجتمع سوف يدفع الثمن، وبنوع خاصّ النساء خارج الدعارة، إذ ترى أغلبية الرجال المستطلعة آراؤهم أنّ الدعارة تخفّف من حالات اغتصاب النساء غير المستخدمات في عالم الدعارة، وتمنع أشكالاً أخرى من الإيذاء الجسدي لهنّ. ويزعم الكثير من المشترين الذكور أنّ استغلال النساء في الدعارة سهل وملائم مقارنةً بالمتاعب التي تسبّبها المواعدة والإلتزام. وتبرّر الدعارة أيضاً على قاعدة أنّها وسيلة للبحث عن التنوع والترفيه والتسلية والإستكشاف والتجريب والإختبار، وتُهمّد الطريق إلى البلوغ والرجولة. هذه الافتراضات الأبوية عن الجنسية عند الرجال تُؤسّس الدعارة وتُطبّعها كـ «مهنة» قابلة للاستمرار بالنسبة إلى النساء اللواتي يمكن أن «يُخترنّها» أو أن «يحبّبنّها».

ويسوّغ الرجال الدعارة من خلال عملية دفع المال إذ تعتقد الأغلبية الساحقة للمستجوبين أنّه حين يدفع الرجل المال من أجل الممارسة الجنسية، فعلى المرأة المستخدمة أن تلبّي جميع رغباته وشهواته. وبدفع المال لا يقوم الرجال بتسليع المرأة وتشيينها، كأية سلعة موجودة في السوق، بل يشترتون الحقّ تلقائياً في السيطرة عليها واستغلالها طوال مدّة اللقاء معها. في هذه «الصفقة»، يكون الرجال في موقع القوّة حيث يفرضون إملاءاتهم وسيطرون على الخيارات الحقيقية. في هذا السياق، وكنتيجة لهذا الواقع، تُجبر النساء على تطوير آليات للدفاع عن النفس وتكتيكات مختلفة للتقليل، وإن من دون جدوى في أغلب الأحيان، من الأذى الحتميّ الناجم عن الطبيعة الاستغلالية للدعارة.<sup>[61]</sup>

مثل هذه المبررات والمسوّغات تسمح لمشتري الممارسات الجنسية من الرجال، وعلى الرغم من إدراكهم للظروف البائسة الواقعة على النساء في الدعارة، بالاستمرار في شراء النساء واستغلالهنّ، بينما يسبّب الطلب لديهم ويعزّز التوسّع لهذه التجارة المربحة. والإدراك التام لمشتري الدعارة المشاركين في هذه الدراسة للظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة والحاجة الماسّة للمال التي غالباً ما تكون السبب الذي يؤدّي بالنساء إلى الانخراط في الدعارة، لم يؤثّر في سلوكهم. كما لم تؤثّر معرفتهم بمستوى السيطرة والإساءة التي تتعرّض لها النساء من قبل القوّادين والمتاجرين بالبشر والزبائن بأيّ شكل على قرارهم لشراء النساء واستغلالهنّ في أنشطة الدعارة المختلفة المتوافرة في لبنان.

إنّ المجتمعات التي تسمح بأن تُمارس الدعارة فيها، وأن تُباع المرأة وتُشتري من قبل الرجال كأنّها سلعة، لا يمكنها بأيّ حال من الأحوال أن تحقّق المساواة بين الرجل والمرأة. فهذه المجتمعات لا تمارس التمييز فقط ضدّ النساء ولكن أيضاً ما بين النساء أنفسهنّ إذ ينعكس التطبيع مع الدعارة على الموقع الاجتماعي العامّ الذي تحتله المرأة

[61] للأُمثلة على التكتيكات والآليات التي تتطوّرها النساء في الدعارة أنظر تقرير منظمة كفي عنف واستغلال حول صناعة الدعارة (قيد النشر).

ويخلق نوعين من النساء: تلك التي يُمكن شراؤها وتلك التي لا تُشتري.<sup>[62]</sup>

وهذا المجتمع نفسه لن يكون قادراً على مكافحة الاتجار بالأشخاص بغرض الاستغلال الجنسي بشكل فعال لأنّ الدعارة والاتجار مترابطان بشكل وثيق. فهما ليسا فقط مدفوعين بنفس الطلب ويزدهران من وضع هشّ تعاني منه النساء،<sup>[63]</sup> بل ولديهما هدف مشترك واحد ألا وهو الاستغلال الجنسي للنساء. إنّ الاتجار بالأشخاص بغرض الجنس هو العمليّة التي من خلالها يجري تأمين النساء للاستغلال الجنسي. ووفقاً لتعريف الاتجار بالبشر الوارد في بروتوكول الأمم المتحدة عن الاتجار بالأشخاص، فهو طريقة من تجنيد، أو استلام، أو نقل شخص ما عن طريق أساليب معيّنة (مثل استغلال وضع هشّ يعاني منه الشخص) من أجل الهدف النهائي الوحيد ألا وهو استغلاله،<sup>[64]</sup> بحيث تشكّل الدعارة المثال الأكثر فضحاً له على ما كشفت هذه الدراسة.

ولمعالجة مسألة الدعارة والاتجار بالأشخاص بغرض الاستغلال الجنسي، ولمنع أسبابهما الجذريّة ومحاربتها بشكل صحيح، يتوجّب على لبنان مواجهة الطلب على النساء المستخدمات في الدعارة وتحديث المفاهيم السائدة حول الدعارة والجنسانية الذكوريّة. ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف، تقترح الدراسة اتخاذ الإجراءات التالية وتوصي ما يلي:

- تعديل قانون العقوبات اللبناني بحيث يشتمل على مواد تجرّم شراء الممارسة الجنسية، كما ينبغي وضع برامج تهدف إلى تغيير السلوكيات وتقديم مشورة وتوجيهات لمُشتري الممارسات الجنسية.
- التصديّ للمواقف التي تطبّع أفعال الدعارة من خلال تحديد الأذى الناجم عن صناعة الجنس، ومعالجة الثقافة التي تغذي الدعارة مثل الصناعة الإباحيّة و«جنسنة» النساء والفتيات في الإعلام والثقافة الشعبيّة.
- القيام بحملات محاسبة وردع تحدّد مسؤولية مُشتري الممارسات الجنسية في خلق وتغذية الاتجار بغرض الاستغلال الجنسي والدعارة، وكذلك التعريف بواقع الضحايا وظروفهنّ.
- القيام ببرامج وقائيّة وتعليمية تستهدف المراهقين والشباب اليافعين المُقدمين على تجربتهم الجنسية الأولى.

[62] أنظر، Gunilla S. Ekberg, "The International Debate regarding Prostitution and Trafficking in Women: Refuting the Arguments" published in The Effects of Legalization of Prostitution Activities: A Critical Analysis, Stockholm, Sweden: Division for Gender Equality, Ministry of Industry, Employment and Communications, 2003, p. 2

[63] معظم النساء اللواتي يُتاجر بهنّ بغرض الاستغلال الجنسي يأتيّن من دول أو مناطق حيث وضع المرأة الاجتماعي مزرٍ للغاية، وتعاني من عدم المساواة بين الجنسين بشكلٍ كبير والحرمان من الحقوق الاجتماعيّة والاقتصاديّة والقانونيّة والسياسيّة.

[64] عُرف الاتجار في المادة 3 لبروتوكول الأمم المتحدة حول الاتجار على النحو التالي:

(أ) يقصد بتعبير «الاتجار بالأشخاص» تجنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقلهم أو إيواؤهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو استغلال حالة استضعاف، أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال. ويشمل الاستغلال، كحد أدنى، استغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي، أو السخرة أو الخدمة قسراً، أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستعباد أو نزع الأعضاء؛ (ب) لا تكون موافقة ضحية الاتجار بالأشخاص على الاستغلال المقصود المبيّن في الفقرة الفرعية (أ) من هذه المادة محل اعتبار في الحالات التي يكون قد استُخدم فيها أي من الوسائل المبيّنة في الفقرة الفرعية (أ)؛ (ج) يعتبر تجنيد طفل أو نقله أو تنقله أو إيواؤه أو استقباله لغرض الاستغلال «اتجاراً بالأشخاص»، حتى إذا لم ينطو على استعمال أي من الوسائل المبيّنة في الفقرة الفرعية (أ) من هذه المادة؛ (د) يقصد بتعبير «طفل» أي شخص دون الثامنة عشرة من العمر.



- توعية المسؤولين عن إنفاذ القانون والعاملين في القضاء حول إشكالية الدعارة والاتجار بغرض الاستغلال الجنسي وتربطهما، وحول تبعاتهما على النساء في الدعارة والمجتمع عامةً؛ وكذلك حول دور مشتري الممارسات الجنسية في خلق أسواق الدعارة في لبنان واستمراريتها.
- بالإضافة إلى معالجة ناحية الطلب في الدعارة والاتجار بغرض الجنس، يجب وضع مقاربة شاملة تعالج صناعة الدعارة كما الأشخاص المُستغلين في إطارها. لذا تقترح الدراسة القيام بالتدابير التالية:
- إلغاء كلّ الإجراءات الجنائية والإدارية التي تعاقب الأشخاص الذين يمارسون الدعارة لكونهم ضحايا شكل خطير من أشكال العنف والاستغلال وانتهاك حقوق الإنسان.
- إلغاء نظام «تأشيرة الفئانات» وكلّ التدابير والسياسات التي تسهّل الدعارة بشكل مباشر أو غير مباشر.
- تجريم كلّ مناحي صناعة الدعارة بما في ذلك الأشخاص المتوزّطين من مشغّلين ومسهّلين، والمؤسسات والقطاعات المعنية مثل قطاع السوبر نايت كلوب.
- وضع برامج تهدف إلى مساعدة الأشخاص على الخروج من مجال الدعارة وبرامج متخصصة في حماية ضحايا الاتجار بغرض الاستغلال الجنسي والدعارة والأفراد المُعرضين للخطر، على أن يؤمّن لهذه البرامج التمويل الكافي لتحقيق أهدافها.



## مراجع

بروتوكول الأمم المتحدة لمنع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، 2000.

سيغما هدى، تقرير المقررة الخاصة المعنية بجوانب حقوق الإنسان لضحايا الاتجار بالأشخاص، لا سيما النساء والأطفال، في إطار البعثة التي قامت بها إلى لبنان، 2005.

نزار صاغية، غيدة فرنجية، الدعارة جريمة أخلاقية أم جريمة إستغلال: قراءة قانونية لقضايا 228 امرأة مدعى عليهنّ بجرم الدعارة السريّة، منظمة كفى عنف واستغلال، بيروت، 2013.

قانون العقوبات اللبناني، الفقرة 523

Baumeister, Roy F. et al., "Is There a Gender Difference in Strength of Sex Drive? Theoretical Views, Conceptual Distinctions, and a Review of Relevant Evidence", *Personality and Social Psychology Review*, Vol. 5, No. 3, 2001.

Ben-Israel, H. and Levenkron N., *The Missing Factor. Clients of Trafficked Women in Israel's Sex Industry, the Hotline for Migrant Workers, the Hebrew University in Jerusalem*, 2005.

Brophy, Zak, "Vice, Regulating Lebanon Darker Side", *Executive Magazine*, Lebanon, August 3, 2012.

Durchslag, Rachel and Goswami, Samir, *Deconstructing the Demand for Prostitution: Preliminary Insights from Interviews with Chicago Men who Purchase Sex*, Chicago Alliance Against Sexual Exploitation, May 2008.

Eespere, Katri, *The Hidden Side of Prostitution: Sex Buyers Speak*, Social Policy Information and Analysis Department, Ministry of Social Affairs of the Republic of Estonia, 2007.

Ekberg, Gunilla S., "The Swedish Law that Prohibits the Purchase of Sexual Services: Best Practices for Prevention of Prostitution and Trafficking in Human Beings," *10 Violence against Women*, 1187-1218, Sage Publications, United States, 2004.

Ekberg, Gunilla S., "The International Debate Regarding Prostitution and Trafficking in Women: Refuting the Arguments" published in *The Effects of Legalization of Prostitution Activities: A Critical Analysis*, Stockholm, Sweden: Division for Gender Equality, Ministry of Industry, Employment and Communications, 2003.

Ezeilo, Joy Ngozi, Report of the Special Rapporteur on Trafficking in Persons, Especially Women and Children, A/HRC/23/48, United Nations, 18 March 2013.

Farley, Melissa et al., *Men who Buy Sex: Who They Buy and What They Know*, Eaves, London, December 2009.

Farley, Melissa, et al., "Prostitution and Trafficking in Nine Countries: An Update on Violence and Posttraumatic Stress Disorder," *Journal of Trauma Practice*, 2: 3, 2004, 33-74.

Jackson, Margaret, "Sex Research and the Construction of Sexuality: A Tool of Male Supremacy?", *Women's Studies Int. Forum*, Vol. 7, No. 1, 1984, 43-51.

MacKinnon, Catharine A., [HYPERLINK <http://harvardcrcl.org/wp-content/uploads/2009/06/MacKinnon.pdf>](http://harvardcrcl.org/wp-content/uploads/2009/06/MacKinnon.pdf) Trafficking, Prostitution, and Inequality, *Harvard Civil Rights-Civil Liberties Law Review*, Vol. 46, No. 2, 271-309, Summer 2011.

Macleod, Jan et al., *Challenging Men's Demand for Prostitution in Scotland, A Research Report Based on Interviews with 110 Men Who Bought Women in Prostitution*, Women's Support Project, 2008.

Månsson, Sven-Axel, "Men's Practices in Prostitution and Their Implications for Social Work," *Social Work in Cuba and Sweden: Achievements and Prospects*, eds: Sven-Axel Månsson and Clotilde Proveyer Cervantes, 2004.

Monto, M and McRee N., "A Comparison of the Male Customers of Female Street Prostitutes with National Samples of Men", *International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology*, Vol. 49, 2005.

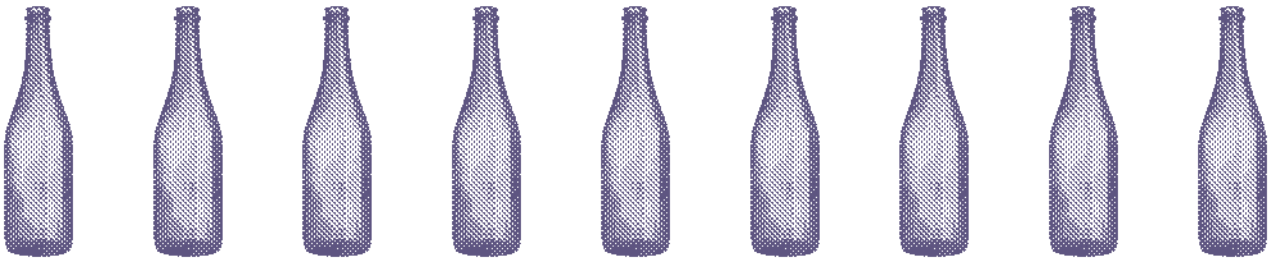
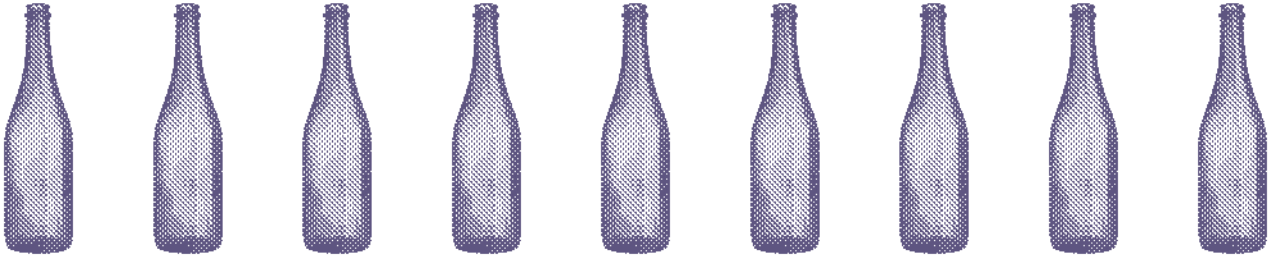
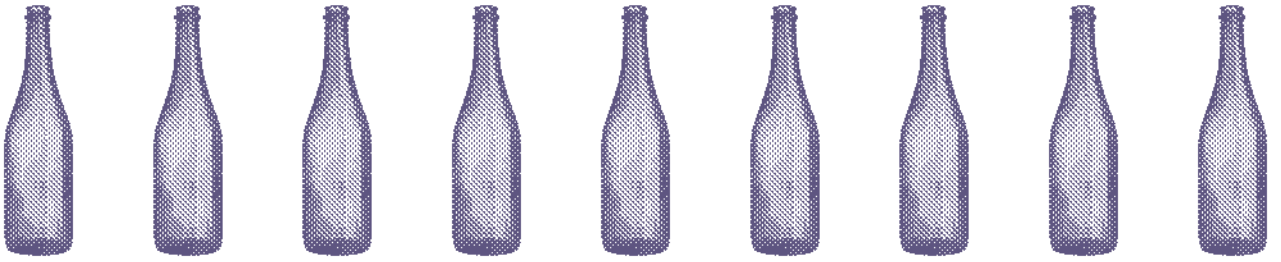
National Aids Control Program and the Ministry of Public Health, *A Case Study on Behavior Change Among Female Sex Workers: Interventions from 2001 - 2007*, Lebanon, 2008. Online at: <http://www.moph.gov.lb/Prevention/AIDS/Documents/FSW.pdf>

Raymond, Janice G., "Legalizing the Demand; Prostitution Buyers as Sexual Consumers," *Violence Against Women*, Vol. 10, No. 10, Sage Publications, Unites States, October 2004.

Seidman, Steven, *The Social Construction of Sexuality*, New York: W.W. Norton & Company, 2003.

UNODC Global Report on Trafficking in Persons, Unites Nations, December 2012 Online at: [HYPERLINK «http://www.unodc.org/documents/data-and-analysis/glotip/Trafficking\\_in\\_Persons\\_2012\\_web.pdf»](http://www.unodc.org/documents/data-and-analysis/glotip/Trafficking_in_Persons_2012_web.pdf) <http://www.unodc.org/documents/data-and-analysis/glotip/>





[www.kafa.org.lb](http://www.kafa.org.lb)

